صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 14 نيسان (أبريل) 2015 الموافق 25 جمادى الثانية 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 87 السعر | 25 ل.س|

المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام لـ «صدى الشام»:

| انشقاقات عناصر الحركة في مخيم اليرموك محدودة جداً.. وجيش الفتح لن يقف عند إدلب |

تفاصيل صفحة 07

كيف نحمي أطفالنا من سوء التغذية؟

بخلاف ما هو سائد عن السبب الكامن وراء حالات سوء التغذية التي يعاني منها الآلاف من الأطفال السوريين اليوم، فأن نقص الموارد أو الفقر أو الجوع ليست الأسباب الرئيسية لظهور هذه الحالات. فغالباً ما تكون العادات الغذائية الخاطئة..

تفاصيل صفحة 11

مجازر في حلب.. وبوادر معركة حاسمة في ريفها الشمالي

قوات النظام تخسر حاجزين وأربعين عنصراً في الزبداني بريف دمشق

صدى الشام - خاص

سيطرت كتائب المعارضة المسلّحة فجر أمس الإثنين، على حاجزين جديدين في مدينة الزبداني الواقعة ضمن سلسلة جبال القلمون بريف دمشق الغربي، موقعة العشرات من عناصر قوات النظام بين قتيل وجريح، كردّ فعل استباقي على الأنباء التي تواردت عن نيّة الأخيرة، مدعومة بميليشيا "حزب الله" اللبناني، اقتحام المنطقة.

وأفادت مصادر محلية لـ "صدى الشام" أنّ "كتائب المعارضة شنّت فجر اليوم هجوماً مباغتاً على حاجزي قلعة التل والمضيئ في جبل الزبداني الغربي، لتتمكن من قتل نحو أربعين عنصراً لقوات النظام بعد وقوع معارك عنيفة استولى خلالها الثوّار أيضاً على دبابتين وعربتي بي إم بي وقاعدة صواريخ كونكورس مع ثلاثين صاروخاً، بالإضافة إلى كمية من الذخائر".

وانسحب مقاتلو المعارضة المنتمون لـ "حركة أحرار الشام الإسلامية" على الفور من الحاجزين، وذلك نظراً لكثافة القصف المدفعي والصاروخي الذي استمر طيلة المعركة. وبحسب المصادر ذاتها فإنّ "الحاجزين لطالما شكّلا مصدراً لقصف المدينة بقذائف الدبابات وعربات البي إم بي، ومبعث رعب للمدنيين".

وكانت قوات النظام قد عمدت خلال الفترة الماضية إلى "تدعيم حاجز عين الرملة بمدفع ميداني، وحاجز الأتاسي بقاعدة صواريخ (غراد) ومدافع (هاون). وذلك بعد المعارك التي خاضتها أواخر الشهر الماضي، ضد الثوّار الذين هاجموا حواجزها في الجبلين الشرقي والغربي، دون إحراز أي تقدّم". حينها انهمرت على الزبداني أكثر من ألف قذيفة، وعشرات البراميل المتفجرة التي ألقاها طيران النظام المروحي، ما خلّف دماراً كبيراً في المباني السكنية.

تتمة صفحة 02

حلب - حي بستان القصر / المصدر: مركز حلب الاعلامي

"ولاية الخير"

داعش في دير الزور.. إرهاب منظم وانتهاكات بالجملة

دير الزور - سما الرحبي

تعددت الانتهاكات المُمارسة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بحق أهالي محافظة دير الزور، أكبر مدن الشرق السوري مساحة، وتنوعت أساليبه من إعدامات ميدانية للثوار واعتقالات تعسفية غير مشروعة دون حكم أو أمرٍ قضائي، مروراً بحلقات الاستتابة والدورات الشرعية التي يقيمها التنظيم لأهالي المحافظة، ومعسكرات تجنيد الأطفال، وسرقة المنازل والممتلكات الخاصة، ناهيك عن السواد الذي صبغ مناطق واسعة من المحافظة منذ احتلال التنظيم.

سيطرة داعش على دير الزور

تعتبر المناطق المحررة في محافظة دير الزور أكبر رقعة جغرافية خارجة عن سيطرة النظام السوري، والتي تمتد من مدينة البوكمال شرقاً قرب الحدود السورية العراقية وصولاً لمحافظة الرقة غرباً، إضافة للمناطق الممتدة شمالاً حتى حدود محافظة الحسكة. كما تعتبر البادية المتصلة بمدينة تدمر جنوباً امتداداً لذات الرقعة الجغرافية.

وفي شهر آذار/مارس عام 2014 انسحب تنظيم داعش من المحافظة، عَقب معاركه مع الجيش الحر وجبهة النصرة. ليعود التنظيم ويحشد مقاتليه بإشراف "أبو عمر الشيشاني"، وزير الحرب في داعش، تاركاً كافة الجبهات الأخرى بغية السيطرة على محافظة دير الزور. وبدأت قوات داعش تتقدم من جهة الرقة والحسكة وكذلك العراق بعد سيطرتها على الموصل مُحاصرةً المدينة.

وفي بداية شهر يوليو/تموز عام 2014، وبعد معاركَ متواصلة استمرت أكثر من خمسة أشهر، انسحبت فصائل الجيش الحر وجبهة النصرة من المحافظة ليفرض تنظيم داعش سيطرته الكاملة على مناطق دير الزور المحررة على يد الثوار..

تفاصيل صفحة 6

سوريون يشتكون من تدني جودة الخبز.. وحكومة النظام تبرر "بات صحياً أكثر"!

دمشق - زينة اسماعيل

لم تقتصر آثار الحرب التي نكلت بالسوريين طيلة أربع سنوات على شكل حياتهم وحسب، بل طالت حتى رغيف خبزهم الذي تغير لونه وأصبح شاحباً كوجوه سكان دمشق وسورية، ومتصدّعاً كما قلوبهم.

شكاوى عديدة قدمها المواطنون عندما فاجأتهم المخابز منذ أقل من شهر، ودون سابق إنذار، بـ "الرغيف العجيب"، كما أطلق عليه البعض بسخرية على صفحات التواصل الاجتماعي التي تداول فيها الكثيرون صوراً لأرغفة الخبز وقد بدا عليها، إضافةً إلى الاسمرار الواضح، التشقق الذي يدل على تدني الجودة..

تفاصيل صفحة 03

ريف اللاذقية: أربع سنوات من معاناة الحصول على الماء

ريف اللاذقية - حسام جبلاوي

يعيش سكان ريف اللاذقية حياة بؤس، مع غياب الماء والكهرباء، وتراجع الخدمات الاجتماعية تباعاً، بسبب غياب المجلس المحلي في المنطقة التي تشهد نزاعات بين الفصائل المسيطرة عليها. الواقع هناك أشبه بالعقاب الجماعي الذي أراده لهم النظام منذ الأيام الأولى للتحرير.

المنظمات المعنية والمجالس المحلية السابقة كانت عاجزة عن تأمين الماء للأهالي، وإنشاء شبكات مياه بديلة، رغم الغنى الذي تنعم به جبال اللاذقية بالماء في الطبيعة. وهو ما دفع الأهالي، منذ ذلك الحين، للبحث الدائم عن مصادر المياه واستجرارها بطرق بدائية.

أبو بلال، وهو أحد سكان منطقة ربيعة في جبل التركمان، يروي لـ "صدى الشام" جزءاً من معاناته اليومية..

تفاصيل صفحة 11

الذهب السوري.. البحث عن أسواق أكثر أماناً

غازي عينتاب - أنور مشاعل

تراجعت صناعة الذهب في سورية، وخاصة في الأعوام الثلاثة الماضية، بسبب استمرار النظام في قصفه للمدن والقرى، ما أجبر كثير من مزاوليها على ترك محالهم وورشاتهم التجارية والهجرة إلى بلدان أكثر أماناً، و أدى ذلك بدوره إلى تراجع هذه الحرفة التي انطفأ بريقها مع اختفاء ورشات الذهب.

ومع انهيار هذه المهنة بشكل كبير أجبر غالبية الصاغة والحرفيين إلى العزوف عنها في ظل القرارات والمراسيم التي تجبر أصحاب هذه المهنة على المساهمة بدعم اقتصاد الأسد المتهاوي ، ولعل أخرها المرسوم رقم /11/ لعام 2015..

تفاصيل صفحة 09

المنافع المادية.. بوصلة مقاتلي النظام | 3

التهرب الضريبي في سوريا.. تابو الاقتصاد السوري | 4

رداً على قول الأسد "سوريا بخير"!! | 9

مجازر في حلب.. وبوادر معركة حاسمة في ريفها الشمالي

حلب ـ مصطفى محمد

أسبوع هو الأقسى مرّ على أهالي مدينة حلب وريفها، فباتوا يستفيقون على هدير الطائرات، ويمسون على مجازرها. فالسليمانية والأنصاري والمعادي ومارع وحوار كلس، كلها كانت مسارح لمجازر، راح ضحيتها العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ والمقاتلين من أبناء المدينة.

استهدف صاروخ أرض_أرض مجهول المصدر، يوم الجمعة الماضي، حي السليمانية ذي الأغلبية المسيحية في مدينة حلب، الأمر الذي أدى لمقتل ثلاثة عشر مدنياً، فضلاً عن إصابة عشرات آخرين. وعلى الفور اتهم النظام عبر القنوات الموالية له من وصفهم بـ "الإرهابين"، باستهداف الحي، موضحاً أن "هدف المتشددين الإسلاميين قتل أكبر عدد من المسيحين. جاء ذلك في حين لم يتوان مفتي سورية، وابن مدينة حلب، أحمد حسون، عن دعوة النظام السوري إلى "تدمير كافة الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام، بسبب القذائف التي تخرج من تلك المناطق باتجاه الأحياء الغربية".

ووجه حسون رسالة للمسؤولين في اتصال هاتفي مع التلفزيون السوري قائلاً، "كفانا موقفاً دفاعياً وتبريرياً، يجب أن يبدأ الهجوم على المناطق التي قَصَفت أياً كان سكانها". وخاطب المفتي المدنيين من أهالي أحياء حلب الشرقية بالقول، "غادروا المنطقة فكل منطقة ستخرج منها قذيفة يجب أن تدمر".

بدورها، قالت شبكة "المحتلة نيوز"، وهي الشبكة الوحيدة المعارضة التي تعمل داخل المناطق التي يسيطر عليها النظام، "إن النظام السوري هو من استهدف حي السليمانية، لتأجيج مشاعر المسيحين للوقوف إلى صفه، ولاتهام الثوار بالطائفية". مؤكدة أن "القوة التدميرية التي أحدثها الصاروخ، هي قوة لا يمتلكها سلاح لدى قوات المعارضة". ومشيرةً أيضاً إلى أن "لحظة وقوع الصاروخ تزامنت مع قصف حي السيد علي، الخاضع لسيطرة قوات المعارضة بصاروخين من نوع (فيل)".

وتوالت على الفور بيانات الإدانة، والاستنكار من كافة الجهات الثورية، مشددة على "كون النظام يستهدف مناطق المدنيين لاتهامهم بها". مؤكدين على "التلاحم بين أبناء المدينة، والتآخي الديني بين المسيحين والمسلمين".

يبدو أن قوات النظام استجابت على الفور للدعوات والفتاوى التي أطلقها حسون، إذ عادت طائرات النظام يوم السبت لتغير على سوق شعبي في حي المعادي، ما أسفر عن مقتل 35 مدنياً، وفق حصيلة نهائية وصلت لـ "صدى الشام". وكان من بين الضحايا مسؤول دار "مار الياس" للمسنين الأرمن، ميشيل عبجي، المكنى بـ "أبو يوسف".

لم يتوقف النظام عند هذا، فقد ارتكب صبيحة يوم الأحد مجزرة أخرى، في غارة طالت مدرسة "سعيد الأنصاري" في حي الأنصاري شرقي، راح ضحيتها عشرة من أطفال ومعلمي المدرسة، في حصيلة أولية.

أتت مجزرة مدرسة الأنصاري بعد يوم واحد من إطلاق "مديرية الدفاع المدني في حلب"، نداءً لجميع سكان المدينة، طالبتهم من خلاله، بـ "التزام منازلهم والطوابق السفلية، حرصاً على سلامتهم. منوّهة إلى أنّ "النظام يعتزم إسقاط براميل جديدة على المناطق الخارجة عن سيطرته".

كذلك أعلنت "مديرية التربية والتعليم الحرة" بحلب، إيقاف الدوام في المدارس، ومعاهدها الشرعية حتى نهاية الأسبوع الجاري بسبب القصف المكثف. في وقت استنكر فيه القائد الأسبق للمجلس العسكري للمدينة، العقيد عبد الجبار العكيدي، ما وصفه بـ "الصمت الدولي المخزي حيال التصعيد والجرائم التي يرتكبها النظام بحق المدنيين وأطفال المدارس، للتعويض عن خسائر النظام في مدينة إدلب المجاورة".

أمّا ريف حلب الشمالي الملتهب، فاستفاق أيضاً على مجزرتين مروّعتين ارتكبهما تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، عند استهدافه مقار لـ "الجبهة الشامية" بعمليات انتحارية في مدينة مارع وقرية حوار كلس الحدودية مع الأراضي التركية، راح ضحيتهما العشرات من قيادات ومقاتلي "الجبهة الشامية"، و"جبهة النصرة".

هذا وتواردت أنباء من الريف الشمالي تنذر بوقوع معركة "حاسمة" بين التنظيم، الذي يحشد قواته في مدينة آختربن، وبين كتائب المعارضة، التي تحاول أن تعزز تواجدها في محيط مدينة مارع وصوران.

وتوقّع الناشط الإعلامي من حلب، أبو المجد، اقتراب موعد الإعلان عن المعركة الحاسمة، مستنداً في حديثه مع "صدى الشام" إلى "التحركات الكثيفة التي يقوم بها التنظيم في المناطق المحاذية للجبهات، بينما تشهد المنطقة أيضاً تحركات موازية تقوم بها المعارضة. إذ رصدت الجبهة الشامية حوالي 200 مقاتل من النخبة، للتدخل وصد الهجوم المزمع".

وأشار أبو المجد إلى أنّ "حشود المعارضة ليست كافية، في ظل افتقادها للسلاح الثقيل والصواريخ المضادة للدروع"، متحدثاً عن "تنسيق بين قوات النظام، والتنظيم الذي ينوي فصل حلب عن ريفها الشمالي".

في موازاة ذلك، قالت مصادر مقربة من التنظيم، إن "الأخير عهد قيادة المعارك إلى الرجل الأمني البارز في صفوفه، والمدعو أبو أيوب الأنصاري، ما يعطي دلالة على أنه يعمل لتطبيق سيناريو أمني مواز لنظيره العسكري. سيما وأن هناك حديث يدور عن خلايا نائمة للتنظيم، وهي على أهبة الاستعداد، مهمتها تلقي الأوامر فور الإعلان عن بدء المعركة".

ديرالزور عالقة بين فكّي النظام و"داعش"

ديرالزور ـ أبو زيد عبد الله

جوع، فقر، انتشار لعدد من الأمراض المزمنة، ظلام دامس يخيّم على المدنيين، شلل تام في حركة الأسواق، وفقدان للمواد الغذائية والدوائية، هكذا يمكننا تلخيص المشهد الحقيقي لما يعيشه أهالي الأحياء الخاضعة لسيطرة قوات النظام في مدينة ديرالزور.

أكّد الناشط الإعلامي من ديرالزور، سامر الشرقي، لـ "صدى الشام"، أنّ "أحياء ديرالزور تعاني ظروفاً إنسانية صعبة، وحصاراً خانقاً منذ شهرين، حيث قطع "تنظيم الدولة الإسلامية" الطرق البرية والمعابر النهرية المحيطة بالمدينة، بحجة أن مناطق سيطرة النظام هي مناطق "كفر وردّة".

وتأثّرت من الحصار أحياء "الجورة، القصور، هرابش، وأجزاء من حيي الجبيلة والموظفين وبلدة عياش وقرية البغيلية"، إذ عانت تلك الأحياء، بالإضافة إلى ما قد ذُكر سابقاً، من انقطاع للكهرباء والمياه الصالحة للشرب. بالإضافة إلى عدم توفر المحروقات بمختلف أنواعها، ما أدى إلى توقف كافة مظاهر الحياة فيها.

ووفقاً للناشط الشرقي، فإنّ "عناصر النظام وميليشياته، لم تتأثّر بالحصار أبداً، إذ أن طائرة شحن "يوشن" تزور مطار ديرالزور العسكري أسبوعياً، لتزودهم بكافة المستلزمات المعيشية والعسكرية. والمتأثرون الوحيدون هم المدنيون". مشيراً إلى أنّ "الحصار أسدى خدمة كبيرة لقوات النظام، إذ بدأت تبرر انتهاكاتها بحق المدنيين، وتجنّد الشباب بحجة أنّها تنوي فكّ الحصار عن المدينة".

وتمكّن النظام فعلاً من تجنيد أعداد كبيرة من الشبّان تحت مظلة "جيش الحشد الشعبي"، الذي يهدف لفكّ الحصار وفتح الطريق الدولي "دير الزور_دمشق".

من جهتها، أوضحت أم سراج، وهي تقطن في دير الزور المحاصرة وترعى أطفالها الخمسة، أنّ "الحياة في الأحياء المحاصرة باتت غير محتملة أبداً، وخاصة في ظل احتكار التجّار لكافة السلع، وبيعهم إياها بأسعار باهظة، بعد الحصول عليها من عناصر قوات النظام". وأضافت: "لقد قام النظام خلال اليومين الماضيين بتوفير دفعة من المواد الغذائية (سكر، رز، زيت، معلبات، عدس)، ومن ثم قام بتسليمها للتجار التابعين له، والذين قسّموها بدورهم إلى سلل غذائية وباعوها للأهالي تبعاً لمزاجهم".

وأكّد عضو حملة "ديرالزور تحت النار"، زيد الفراتي، لـ "صدى الشام"، أنّ "المدنيين في دير الزور وقعوا ضحية للتنظيم والنظام، فالأول يحاصرهم، والثاني يمنع نزوحهم إلى خارج مناطقه".

وبحسب الفراتي، فإنّ "التيار الكهربائي قد انقطع عن المنطقة منذ أكثر من أسبوعين، بعدما قام التنظيم بقطع التيار الكهربائي من محطة كهرباء "حقل التيم"، عن مناطق سيطرة النظام، ردّاً على قصف طيران الأخير لمحطة كهرباء "الدوير" في الريف الشرقي لديرالزور، حيث تسبب القصف بتعطلها وخروجها عن الخدمة وانقطاع التيار الكهربائي عن الريف الشرقي بشكل شبه كامل".

هذا وتسبب انقطاع التيار الكهربائي عن ديرالزور وريفها بتوقف محطات ضخ المياه الصالحة للشرب. إضافة الى شح كبير بمادة تعقيم المياه "الكلور"، ما يعني استخدام الأهالي للمياه غير الصالحة للشرب.

قوات النظام تخسر حاجزين..

تتمة ص1

وشهدت مدينة الزبداني في الفترة الماضية تصعيداً عسكرياً لقوات النظام، التي لم تعد تظهر، وفقاً لمصادر محلية، مساعيَ لتطبيق هدنة في الزبداني كما السابق، وراحت تستهدف المنطقتين بالبراميل المتفجرة بشكل شبه يومي.

وتحاصر قوات النظام مدينة الزبداني بأكثر من ثمانين حاجزاً ونقطة عسكرية، أغلبها تابعة للفرقة الرابعة. وذلك نظراً لأهمية المنطقة الاستراتيجية، التي كانت ولا تزال تشكّل واحدةً من أهم طرق إمداد النظام لـ "حزب الله" بالسلاح.

يُذكر أنّ الزبداني تتعرض منذ تموز عام 2012، لقصف مدفعي وصاروخي وجوي متواصل، ما جعلها تفرغ من الغالبية العظمى من سكّانها المدنيين، الذين نزحوا باتجاه المناطق المحيطة مثل مضايا وبقين وبلودان. في حين أشارت مصادر من المدينة لـ "صدى الشام" إلى أنّ "الزبداني فقدت منذ بدء الثورة أكثر من 570 قتيلاً من المدنيين والمقاتلين المعارضين، فضلاً عن التدمير الذي أصاب 80 في المائة من بنيتها التحتية".

من شرفة الجيران

عبد القادر عبدالله

ثمار التحالف التركي السعودي

منذ انقلاب السيسي في مصر، والتناقض في الموقفين التركي والسعودي من هذا الانقلاب يخيم على الوضع العام في المنطقة والسوري بشكل خاص، مما أدى إلى جمود على جبهات القتال في سورية، وحتى يمكن القول إن القوات التي تقودها إيران حققت نجاحات كبرى في المنطقة الوسطى من سورية وخاصة في منطقة القلمون. ولأن هذه الحالة اعتبرت انتصاراً، عادت أدوات الدعاية المتعددة الجنسيات لإطلاق عبارة "خلصت" بعد أن توقفت عن ترديدها لفترة طويلة.

عُزيت تلك النجاحات إلى كثافة التدخل العسكري الإيراني، ولكن ثمة عاملاً آخر لعب دوراً بنجاح هذه القوات وهو التوتر الذي كان قائماً بين السعودية وتركيا، وانعكاس هذا التوتر على الوضع السوري والمعارضة المسلحة.

لم يمض شهران على كسر جليد العلاقات التركية السعودية حتى عادت جبهات القتال في سورية للاشتعال، وحققت المعارضة السورية اختراقات كانت تعتبر حتى وقت قصير شبه مستحيلة. فهل المصادفة وحدها أشعلت جبهات القتال في سورية بعد هذا التقارب السعودي التركي بالتزامن مع بدء عملية "عاصفة الحزم"؟ من كان يتصور دخول ثوار الجنوب إلى مدينة بصرى الشام التي كانت قاعدة إيرانية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى؟ إضافة إلى أن خطوط الدعم والإمداد إلى هذه المدينة مفتوحة من الشرق على القواعد العسكرية في محافظة السويداء...

الصورة لا تختلف كثيراً في الشمال السوري. كان "أصدقاء الشعب السوري" وعلى رأسهم الجانب التركي يقدمون المزيد من النواح على حلب التي تكاد أن تسقط بيد القوات التي تقودها إيران، وعلى الطرف الآخر بدأ التحضير لإعداد "البقلاوة" للتوزيع في الضاحية الجنوبية في بيروت ابتهاجاً بانتصار تاريخي في حلب، وتحت شعار "خلصت" أيضاً. ولكن مقاتلو المعارضة في الشمال فاجأوا الجميع بتحقيق بعض النجاحات على تلك الجبهة. ولا يتوقف الأمر عند حلب، فقد دخلت مدينة إدلب على خط المواجهات من جديد بعد تناحر وقتال بين الفصائل المقاتلة، لتُعزل تماماً قاعدة "كفرية-الفوعة" التابعة للولي الفقيه عن المدينة مركز المحافظة، ويستعيد المعارضون المدينة التي وقعت بيد النظام قبل حوالي ثلاث سنوات في عملية وصفت بدقة التخطيط والتنسيق، وانسجام لم يكن متوفراً من قبل في العمل العسكري، وقد ربط كثير من المحللين هذا التنسيق والتخطيط بدعم خارجي كبير، وأشير إلى الجانب التركي-السعودي في هذا الدعم.

تزامن العمليات العسكرية المنسقة في سورية والحشد على تنظيف بؤر عسكرية وسط مناطق تحت سيطرة المعارضة في الشمال والجنوب يعيد إلى الأذهان الخطة التركية التي وضعتها كشرط للمشاركة في التحالف الدولي ضد داعش، وهي "إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، وتسليح المعارضة وتدريبها". يومئذ لم تجد تركيا دعماً عربياً لموقفها في اجتماع جدة المنعقد في 11/ 9/ 2014 سوى من قطر، وهذا ما جعل الموضوع يوضع على الرف... ولكن الأمر عاد من جديد إلى التداول بعد التقارب السعودي التركي، وتعاظم الخطر الإيراني، وطرقه الباب الجنوبي للجزيرة العربية عبر الحوثيين. فهل تنظيف البؤر المتبقية خارج سيطرة المعارضة في الشمال والجنوب تمهّد لإعلان المنطقة الآمنة؟ هذا ممكن، لأن بقاء هذه البؤر يمكن أن يُفشل أي خطة لتجميد قتال، أو هدنة تعيد أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين في كل من تركيا والأردن. كما أن تنظيف هذه المنطقة من تلك البؤر يحول دون استغلال النظام لضربات التحالف الدولي ضد داعش لصالحه، وضرب المدنيين والقوى المعتدلة.

يمكن لعملية "عاصفة الحزم" أن تنهي المشكلة اليمنية إلى حين، ولكن النفوذ الإيراني لا يمكن أن ينتهي، ومن جهة أخرى هناك اعتقاد على مستوى واسع بأن خسارة إيران في سورية سينهي مشروعها الإمبراطوري برمته. لأن سورية هي التي تحقق الوحدة الجغرافية للإمبراطورية المعلن تأسيسها من أفغانستان إلى البحر المتوسط، إضافة إلى أن لسورية امتداداتها العقائدية في الأناضول، ويلعب هذا العامل دوراً بتوتير الوضع في تلك المنطقة بعد أن دخلت تركيا بشكل رسمي في مرحلة حل القضية الكردية، وتشكل سورية أيضاً إسفيناً بين الأناضول والجزيرة العربية، وفعلاً فإن هذا الموقع الجغرافي يجعلها على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة إلى المشروع الإمبراطوري الإيراني. فهل ستضحي إيران بهذه المنطقة؟

كانت التوقعات السياسية كلها تدور حول تخلي إيران عن مشروعها النووي مقابل مشروعها الإمبراطوري، وآمن بهذا الأمر كثيرون، مما أشعرهم بالإحباط، ولكن عملية "عاصفة الحزم" واشتعال جبهات القتال في سورية، وخاصة في الجنوب والشمال تُدخل الأمور في منحى آخر.

سوريون يشتكون من تدني جودة الخبز.. وحكومة النظام تبرر "بات صحياً أكثر"!

دمشق ـ زينة اسماعيل

لم تقتصر آثار الحرب التي نكلت بالسوريين طيلة أربع سنوات على شكل حياتهم وحسب، بل طالت حتى رغيف خبزهم الذي تغير لونه وأصبح شاحباً كوجوه سكان دمشق وسورية، ومتصدّعاً كما قلوبهم.

شكاوى عديدة قدمها المواطنون عندما فاجأتهم المخابز منذ أقل من شهر، ودون سابق إنذار، بـ "الرغيف العجيب"، كما أطلق عليه البعض بسخرية على صفحات التواصل الاجتماعي التي تداول فيها الكثيرون صوراً لأرغفة الخبز وقد بدا عليها، إضافةً إلى الاسمرار الواضح، التشقق الذي يدل على تدني الجودة. ينتقد "عماد"، 33 عاماً وهو من سكان دمشق، الخبز الجديد، ويقول لـ "صدى الشام": "طعم الخبز رديء، ويشبه إلى حد كبير خبز النخالة الذي يتناوله مرضى السكري وأصحاب الحمية الغذائية. كما أنه يبيس بسرعة حتى لو وضع في الثلاجة. ولا يمكن تموينه أو الاحتفاظ به لأكثر من يوم. مما زاد من الهدر في الخبز وشكل عبئاً إضافياً لتأمين الخبز بشكل يومي". ويضيف ساخراً "هذا تطبيق عملي لمطالبة الشعب بالتقشف".

ومن جهتها، كانت حكومة النظام قد بررت لون الخبز باحتواء الدقيق على نسب عالية من النخالة والقشور، حيث قال وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، "حسان صفية"، في تصريح لجريدة الوطن الحكومية: "إن تغير لون الخبز للأسمر هو نتيجة لرفع نسبة الاستخراج من القمح وهو يزيد من فوائد الخبز الصحية". وأضاف مبرراً: "إن هذا الأمر ينهي عمليات تهريب الدقيق والمتاجرة به". مشيراً إلى أن هناك أنواع من الخميرة مستوردة من إيران ومصر والصين وهي في "أغلبيتها جيدة".

فيما ينفي "محمد"، وهو عامل في أحد أفران دمشق، ذلك مشيراً إلى رداءة نوع الخميرة الجديدة ويقول: "إن المشكلة الرئيسية هي في الخميرة التي تم توزيعها مؤخراً على الأفران، وهي مستوردةمن الصين، وذات نوعية سيئة، وليس لها فاعلية تذكر رغم مضاعفة الكمية المستخدمة على الخلطة، وهو ما يؤدي لعدم اختمار العجين بالشكل المطلوب، الأمر الذي يؤثر سلباً في نوعية الخبز".

المخابز الخاصة وجدت ضالتها في مواطنين استغنوا عن الخبز الأسمر الجديد الرديء الصنع، وسارعوا إلى دفع ما يزيد على 150 ليرة ثمناً لربطة الخبز "السياحي" كما يسمّيه السوريون. أمرٌ يبرره "وائل"، موظف حكومي، بقوله: "لم نعتد هذا الخبز الأسمر السميك، والمحشو بالعجين. بادرت إلى دفع 300 ليرة لشراء ربطتي خبز سياحي، تكفيان عائلتي لمدة يومين، ريثما يتم حل أزمة الخبز الحالية". ويضيف ساخراً: "من قال إننا نريد فائدة أكثر؟! وكأن الشعب مجبر على اتباع حمية غذائية رغماً عنه". في حين يخشى "منير"، رب أسرة، من أن يكون التقصير في مسألة جودة الرغيف، يعود إلى أسباب تتعلق حسب قوله، "بزيادة قادمة في سعر الخبز. وهو ما لا طاقة للشعب على تحمّله مجدداً". إذ يأتي ذلك بعد شهرين من رفع الحكومة السورية سعر ربطة الخبز 10 ليرات ليصبح سعرها 35 ليرة، بعد أن كان سعر الربطة المكوّنة من 8 أرغفة 25 ليرة.

أزمة الخبز الأسمر لم تقتصر على محافظة دمشق وحدها، فقد أكدت مصادر مطلعة لـ"صدى الشام" أن العديد من مخابز اللاذقية وحلب وحمص والسويداء بدأت بإضافة طحين الشعير وخلطه مع طحين القمح، بسبب النقص الحاد في المادة الأخيرة.

وفي اللاذقية تحديداً كان قد وصل ثمن ربطة الخبز، بحسب مواطنين، إلى 300 ليرة سورية خارج الأفران الحكومية. وذلك بسبب النقص الحاد في إنتاج الخبز، على الرغم من توافره في المخابز الخاصة. ما أثار غضب المواطنين ودفع بالحكومة إلى حل الأزمة خلال أيام، ولكن بخسارة جودةالرغيف ولونه الفاتح وتحوله للون الأسمر.

وتجدر الإشارة إلى أنه ومنذ بداية الثورة عام 2011، شهدت سورية تراجعاً كبيراً في إنتاج الطحين، وأصبحت حكومة النظام تستورد القمح بعدما كان يحتل المركز الثاني في الصادرات السورية قبل الثورة. حيث كانت سورية تنتج ما يقارب 5 ملايين طن من القمح سنوياً، فيما لم يتعد إنتاجه 1.7 مليون طن العام الماضي. ناهيك عن الكثير من المخابز التي توقفت نتيجة الحرب، مما أدى إلى حدوث أزمات خبز متكررة في البلاد.

وعلى الرغم مما تقوله حكومة النظام بأن الخبز كمنتج يومي يشتريه المواطن السوري يأتي في مقدمة السلع والمواد المدعومة، فقد تم رفع سعره مرتين خلال الأزمة التي تشهدها البلاد. وعادة ما تذكر تصريحات لمسؤولين حكوميين بمدى حجم هذا الدعم، وحجم العجز التمويني المتأتي عنه. ومن أبرز هذه التصريحات هو ما قاله معاون وزير التجارة الداخلية، "عماد الأصيل"، بأن المواطن السوري وصل إلى مرحلة الفقر لكنه لم يصل إلى مرحلة الجوع. متذرعاً بأن "الحكومة ما زالت تقدم للأفران كل صباح 7000 طن من الطحين لدعم مادة الخبز، بتكلفة 117 ليرة للكيلو الواحد". ما قوبل من الناس بسيل من التعليقات الساخرة من التصريح، أحدها طلب منه أن "يشد حيله قليلاً كي يضمن وصول الشعب لهذه المرحلة".

"شرّ البليّة ما يضحك"، قولٌ أصبح السوريون يعرفون معناه جيداً أكثر من أي وقت مضى. يسخر السوريون كل يوم من المصائب التي تتوالى عليهم باستمرار، وتطال أدق تفاصيل حياتهم اليومية التي تغيرت وأصبحت ألوانها باهتة حتى في رغيف خبزهم.

المنافع المادية.. بوصلة مقاتلي النظام

دمشق ـ ريان محمد

تعيش البلاد العام الخامس لصراع دموي، عمد النظام منذ بدايته إلى اتباع أساليب العنف المفرط لقمع مطالب الشعب في الحرية والكرامة. فزج الجيش في مستنقع صراعه مع الشعب، ما تسبب في انشقاقات ضمن صفوفه، جاءت على شكل انشقاقات فردية، وأحياناً مجموعات صغيرة. وهذا يعود إلى بنية الجيش واختراقه من قبل المخابرات.

ويقدر عدد المنشقين بنحو 100 ألف، موزعين بين عسكري وصف ضابط وضابط. منهم من بقي داخل البلاد يقاتل ضمن صفوف المجموعات المسلحة، ومنهم من خرج إلى الدول المجاورة ينتظر العودة إلى سوريا، أو لجأ إلى إحدى دول العالم.

وانخفضت اليوم أعداد المنشقين عن الجيش السوري للالتحاق بالمعارضة، إلا أن هناك نوعاً جديداً من الانشقاق عن الجيش السوري لصالح الميليشيات المقاتلة إلى جانب النظام، وإن تنوعت أشكالها من طائفية إلى حزبية أو شخصية، كالتي شكلها سهيل الحسن المعروف بـ "النمر". وهنا نوصف جانباً من الواقع الحالي لمقاتلي النظام دون الخوض في الأسباب والخلفيات.

"بدنا نعيش، والله الراتب ما عم يكفي دخان ووحدات، وأنا برقبتي عيلة"، يقول حسن، وهو في الثلاثين من عمره، متزوج ولديه طفلان، كما أنه متطوع في الجيش السوري برتبة صف ضابط. ويضيف لـ "صدى الشام" أن "الحياة أصبحت صعبة جداً. قبل الأحداث تطوعت طمعاً في الراتب، وبوجود مجال لتأمين عمل إضافي. كنا نأكل من أكل الجيش. أما اليوم فلا يوجد إجازات، وإن استطعت الحصول على مغادرة لا تتجاوز 72 ساعة فهي ليست بالمجان. وبالتالي لا يوجد مصدر أخر للدخل".

وتابع حسن "كنت أتقاضى نحو 25 ألف ليرة. خدمت في إحدى المحافظات بينما تسكن عائلتي في محافظة أخرى، ما أجبرني أن أترك الخدمة في الجيش وألتحق بفصيل مسلح يقاتل إلى جانب الجيش، براتب شهري مقداره 50 ألف ليرة، يضاف إليه ألف ليرة عن كل مهمة يومية أكلف بها. ناهيك عن أن الخدمة هي 20 يوما منها 10 أيام استراحة، إلى جانب التعويضات في حال الإصابة أو الموت".

من جانبه، قال علي، شاب مطلوب للالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية، "لن ألتحق بالجيش. فللأسف، النظام لا يعطي قيمة للعسكري، كما أن المجند ليس له راتب أو بالأصح راتبه نحو 600 ليرة فقط. إضافة إلى أن الخيانات كثيرة ودائما يترك الجنود لمصيرهم ولا يهتم أحد لأمرهم".

وأضاف "كما أني لا أستطيع مغادرة البلاد، فأنا لا أملك المال وليس لدى عائلتي القدرة على أن تنفق عليّ ألف ليرة. لذلك سألتحق بأحد الفصائل التي تتشكل حالياً، والتي أصبحت خياراً وحيداً، ليس لي فقط بل لكثير من أصدقائي. فهذه المجموعات تعطي رواتب جيدة، كما أن الخدمة فيها مريحة، فلا يغيب المتطوع فيها عن عائلته أشهراً دون أن يستطيعوا أن يطمئنوا عليه أو يطمأن عنهم".

ولا تقتصر حالة التذمر الموجودة على عناصر الجيش والقوات المسلحة، بل تطال جزءاً كبيراً من عناصر الأجهزة الأمنية الذين يُدفع بهم إلى القتال، بحسب ما تحدث به البعض منهم لـ"صدى الشام"، "دون أي مقابل يذكر". ما يؤكد أن دوافع القتال اليوم مادية بحتة، تدعم فكرة أن الصراع مع الآخر صراع بقاء ودفاع عن النفس.

بدوره، قال فادي، ناشط معارض من الساحل السوري، لـ "صدى الشام"، إن "ظروف الخدمة في القوات النظامية بكافة أشكالها، من المجند إجباري إلى الاحتياط وحتى المتطوع، قاسية جداً. وما يحاول النظام تسويقه في الإعلام عن التفاف العناصر حوله ما هو إلا فبركات إعلامية، يحاول النظام من خلالها الترويج لنفسه بأنه في وضع جيد. لكن هناك حالة كبيرة من التذمر والتململ، متوازية مع خوف من الآخر واعتبار الصراع ليس صراع معارضة وموالاة بل صراع وجود. وبالطبع هناك أسباب كثيرة حول الاصطفافات الحالية تحتاج إلى بحث مطول، لكن اليوم هذا هو الواقع".

ولفت فادي إلى أن "النظام يحاول جذب الشباب المتخلف عن الخدمة العسكرية الإجبارية والاحتياطية، عبر خلق مجموعات مسلحة بامتيازات مادية في الأغلب. مستغلاً الضائقة المالية التي يعاني منها السوريون عامة. خاصة وأن هناك عشرات الآلاف من الشباب السوري في مناطق سيطرته، والتي تعتبر خزانه البشري، يمتنعون عن الالتحاق بالخدمة في القوات النظامية".

وأضاف أن "النظام أصبح يطرح على الشباب الهارب أو المتخلف عن الخدمة أن يعود إلى الخدمة العسكرية على أن يبقى في محافظته. لكن حتى هذه الدعوات لم تلق صدى كبيراً، جراء عدم الثقة به ووصمه من قبل السوريين بأنه كاذب".

ويحذر مصدر من "كثرة الفصائل المسلحة التي تتشكل على أساس مادي أو مذهبي أو طائفي، حيث أنها تتحول إلى مليشيات مسلحة تحكمها مصلحتها، في ظل انهيار النظام الذي بدأ بخسارة مناطق جديدة لعدم قدرته على المحافظة عليها عسكرياً، والأهم اقتصادياً"، واعتبر أن "النظام يعاني من نقص شديد في المقاتلين. وعلى ما يبدو لم تعد إغراءاته تلقى الكثير من الإقبال. فمن يطلق عليهم موالين هم اليوم غير متشجعين على الخروج من مناطقهم التي يريدون حمايتها والحفاظ عليها، ما قد يضطر النظام للاعتماد أكثر على المقاتلين الأجانب، إما المرتزقة أو جنود الدول الداعمة له. والأخيرة أصبحت بعد الاتفاق النووي الإيراني صعبة جداً".

ورأى المصدر أن "النظام بدأ يتحول إلى تحالف من مجموعة ميليشيات لا يهمها البلد أو أهله أو اقتصاده، بل تعمل لخدمة مصالح قادتها وإشباع مقاتليها".

الاتحاد الطبي الحرّ

تجربة طبية متميزة تبحث عن مزيد من التطور

حلب ـ فاضل الحمصي

بعد أربع سنوات من تأسيسه، لا يزال الاتحاد الطبي الحر مستمراً بالعمل في ريف حلب الشمالي، ويتابع طريقه في التطور والتوسع. على عكس الكثير من المؤسسات الثورية الأخرى، التي اقتصر وجودها على فترة زمنية قصيرة، ولم تحسن إدارة نفسها بما يضمن استمرارية عملها.

كان تأسيس الاتحاد حاجة ملحة في الفترة الأولى من انطلاق الثورة، حيث تجمع عدد من الأطباء والممرضين لينسقوا جهودهم في علاج جرحى المظاهرات السلمية حينها، ولتأمين المواد الإسعافية البسيطة، التي كان يعتبرها النظام نوعاً من أنواع الممنوعات. واستمر الفريق بالعمل، وواكب انتصارات الثوار في الفترة الأولى من العمل العسكري ضد النظام، وكان أعضاء الاتحاد يتواجدون بالقرب من المعارك لعلاج جرحى الجيش الحر، ومن ثم كانوا يأسسون نقاطاً طبية ثابتة لتخديم سكان المناطق المحررة.

يقول سرمد حدبة، عضو مجلس إدارة في الاتحاد الطبي الحر، لـ "صدى الشام": "اقتصر العمل بداية الأمر على نقاط إسعافية بسيطة، ومن ثم تطور قليلاً وافتتحنا مستوصفات، وتطور لاحقاً ليشمل مشافٍ تحتوي على اختصاصات طبية صعبة". ويضيف أن "الاستمرارية في أي مؤسسة تقتضي وجود تنظيم في العمل ومراعاة للظروف المحيطة. ومجالنا هو المجال الطبي، فراعينا أنه لا يجوز احتكار العمل لأنفسنا، بل يجب ضمان استمرارية الخدمات الطبية ليستفيد منها سكان المناطق المحررة، أي أن تستمر الخدمات الطبية بغض النظر عن وجودنا فيها. هذا واجبنا تجاه أهلنا".

عَمِلَ الاتحاد الطبي الحر على تأمين استمرارية العمل من خلال عقد الشراكات مع المنظمات العالمية الداعمة، وقام بتنفيذ مشاريع ضخمة، منها مشافٍ تخصصية. ويقول سرمد عن الأمر: "على مدى سنوات، نفذ الاتحاد نشاطات كثيرة. وكان يعمل على تأسيس وتجهيز المشافي أو النقاط الطبية، ولا يمانع بتسليم إدارة بعضها لمنظمات عالمية وفق شروط محددة، وذلك ليضمن استمرارية الدعم الطبي المقدم من تلك المنظمات". ويردف أن "أبرز الشروط التي نطلبها هي أن يكون تقديم الخدمات ضمن المراكز الطبية مجانياً للمواطنين، وألا يكون استثمارياً، وأن يبتعد المركز عن أي تسييس، بحيث يعالج المرضى مهما كان انتماؤهم السياسي أو الديني أو العرقي".

وقد قام الاتحاد بعقد شراكات مع بعض المنظمات، منها منظمة الهلال الأزرق، حيث أسس بالتعاون معها "مشفى الهلال الأزرق" في معبر باب السلامة. كما تعامل الاتحاد مع الهلال الأحمر القطري وغيرها من الجهات العالمية المانحة.

عوائق وصعوبات

يواجه الاتحاد، كغيره من مؤسسات الثورة، العديد من العوائق والصعوبات، وأبرزها التمويل، وهو أمر محوري لتطوير العمل ورفع مستواه. ويتحدث العضو الآخر في مجلس الإدارة، أحمد أبو العلاء، عن التحديات لـ "صدى الشام": "نواجه نقص الكادر الطبي، وخصوصاً في الاختصاصات النادرة. وحتى في الاختصاصات غير النادرة، فإننا نواجه صعوبة في إيجاد الأطباء وتأمين بعض أنواع التجهيزات المهمة، وخصوصاً أدوات الجراحة والمعدات المرتبطة بها. وأكثر ما يتم تقديمه يقتصر على المستهلكات اليومية. كما أن عدم وجود مناطق آمنة يعتبر عقبة كبيرة، فالشعور بالراحة والأمان أمر شديد الأهمية ليستفيد المريض من العلاج بأسرع وقت ممكن". ويضيف أحمد: "التمويل كذلك أمر مهم، وخصوصاً أن المراكز الطبية يتوجب عليها دفع مصاريف بشكل يومي، إضافة إلى الحاجة الدائمة لتطوير العمل". وعن تأثير العمل العسكري على عمل المراكز الطبية يقول: "هذا الأمر بالغ التعقيد، فنحن نعمل على تأسيس وتجهيز مستوصف لعدة شهور، ثم يقوم النظام أو تنظيم داعش بقصفه وتدميره. أو ربما يضطر الثوار للانسحاب من المنطقة، وتبقى النقطة الطبية بيد النظام أو داعش. إنه أمر صعب فعلاً".

نشاطات الاتحاد

قام الاتحاد، خلال السنوات الماضية، بتأسيس العديد من المشاريع الطبية الهامة، والتي ما يزال معظمها مستمراً بتقديم خدماته الطبية لسكان المناطق المحررة. يقول سرمد عن نشاطات الاتحاد: "أسس الاتحاد عدة مكاتب طبية في تل رفعت وعندان ومارع، كما أنشأ مشفى حريتان ومشفى كفر حمرة الميداني، وفي الريف الغربي نسقنا مع مشفى دارة عزة ومشفى الأتارب. كما قمنا بإعادة تأهيل دار الشفاء في مدينة حلب، وهي عبارة عن تجمع لأربع مشافٍ هي دار الشفاء والفرقان والسيدة الزهراء والحكيم". وعن المشاريع الطبية الجديدة التي أنشأها الاتحاد يقول: "أسسنا عدة مشاف متخصصة شملت مشفى للأطفال ومشفى للأمراض النسائية ومشافي الجراحات وقسم الكلية والحواضن ومراكز تلاسيميا، إضافة لمنظومة إسعاف متكاملة بحلب والريف". ويتابع "أحدث المشاريع التي افتتحها الاتحاد كان مركز الأطراف الصناعية بمعبر باب السلامة. وهو مشروع نعول عليه كثيراً، لما له من أثر كبير في تحسين الصحة النفسية للمصابين، والذين يعتبرون أبرز ضحايا الحروب".

بالنسبة للعلاقة مع المؤسسات الثورية الرسمية، شارك الاتحاد في جميع النشاطات ضمن محافظة حلب، وكان أحد المكونات الأساسية في مديرية صحة حلب الحرة. وكان من السبّاقين للانضمام والمشاركة في مجلس محافظة حلب الأول، وهو موجود حالياً ضمن تشكيلة مديرية الصحة ومجلس المحافظة. يقول سرمد: "نحرص على العلاقة الطيبة مع كافة الأطراف الثورية في الداخل والخارج، ونتعامل مع الجميع بما يخدم سكان المناطق المحررة. وبما لا يتعارض مع أهداف الثورة طبعاً".

عبّر كل من سرمد وأحمد عن أملهما الكبير بتطور العمل الطبي في المناطق المحررة، وقالا لـ "صدى الشام" أن أمنيتهما على المستوى القريب ألا يضطر أي مصاب لمغادرة سوريا لتلقي العلاج، بحيث تتوفر جميع الإمكانيات الكفيلة بإجراء جميع أنواع المعالجة لكافة أنواع الإصابات.

سيناريوهات محدودة في مخيم اليرموك

عدنان علي ـ العربي الجديد

ترتسم سيناريوهات متعدّدة لكنها محدودة للتطورات المتسارعة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، جنوبي دمشق، بعد مرور أكثر من أسبوع على سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على جزء كبير من المخيم، وسط عجز القوى الموجودة في المخيم ومحيطه عن صدّه. وتتوجه الأنظار إلى الخطوة التي سيقدم عليها النظام السوري وما إذا كان سيظل مكتفياً بقصف المخيم بالطائرات والمدفعية مع مواصلة حصاره، أم سيقدم على اقتحامه مستغلاً الظروف الراهنة والتي تجعله في موقع المنقذ من هجوم تنظيم "داعش".

وقد تصاعد الحديث في هذا الاتجاه مع تصريحات عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وموفد الرئاسة الفلسطينية إلى سورية، أحمد مجدلاني، والتي قال فيها إن "داعش قد أنهى الحل السياسي، ويجب البحث عن خيارات لتخليص المخيم من أيدي التنظيم"، بعد أن كان قد أشار إلى أن "الدولة السورية والقيادة السورية مسؤولة على جميع الأراضي السورية، وانطلاقاً من هنا، ومن حرص سورية على حماية المواطنين، وحفظ الأمن والاستقرار، نضع الأمر بيد الحكومة السورية في ما يخص مخيم اليرموك، وسوف ندعم أي قرار يخرج بهذا الصدد".

كذلك، صبّت تصريحات وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، في الاتجاه نفسه، إذ قال إن "الجيش السوري سيبدأ بعملياته العسكرية ضد المسلحين في مخيم اليرموك، حيث إن الوضع الراهن في المخيم يستدعي حلاً عسكرياً فرضه على الحكومة دخول المسلحين". كما اعتبر أن "الأولوية الآن لإخراج ودحر المسلحين والإرهابيين من المخيم. وفي المعطيات الحالية، لا بد من حل عسكري ليست الدولة هي من تختاره، ولكن من دخل المخيم وكسر كل ما قد توصلنا إليه.

على الرغم من هذه التصريحات، استبعد مسؤول ملف اللاجئين الفلسطينيين في الحكومة السورية المؤقتة، أيمن أبو هاشم، أن تقدم قوات النظام على اجتياح المخيم. وقال أبو هاشم، في تصريحات لـ"العربي الجديد"، إن "النظام يستهدف في هذه المرحلة دفع وتشجيع جميع الأطراف على محاربة بعضها البعض لإضعافها جميعاً من جهة، ولكي يظهر نفسه من جهة أخرى بوصفه الطرف الأكثر تعقلاً والذي لا بد من اللجوء إليه لإنقاذ المخيم". ورأى أنّ النظام "يعمل بشكل ممنهج، منذ اندلاع الثورة، على إفراغ الوجود الفلسطيني في عموم سورية، وليس في مخيم اليرموك وحده.

ووسط حالة الترقب لسيناريوهات الأوضاع في المخيم، تواصلت الاشتباكات بين مقاتلي تنظيم "داعش" وكتائب "أكناف بيت المقدس"، وتركزت في محيط منطقة ثانوية اليرموك للبنات، في شارع الشهيد جلال كعوش، بالقرب من شارع فلسطين، بينما واصل عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" السيطرة على نحو 80 في المئة من مساحة المخيم.

من جهتها، قصفت طائرات النظام مستشفى فلسطين التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في مخيم اليرموك، ما أسفر عن أضرار كبيرة ومن دون وقوع إصابات بين أفراد الطاقم الطبي. ويعتبر مستشفى فلسطين الوحيد الذي يغطي أكثر من 20 ألف شخص محاصرين داخل المخيم. ويعمل بطاقته الدنيا في ظل استمرار جيش النظام وقوات فتح ـ القيادة العامة بمحاصرة المخيم لليوم 642 على التوالي ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية. كما أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة عن استقدام مقاتلين من لبنان للمشاركة في العمليات العسكرية ضد تنظيم "داعش" في مخيم اليرموك. وقالت على موقعها الإلكتروني إن مجموعاتها من قوات الناعمة وبيروت أصبحوا داخل المخيم في مواجهة "داعش".

ونتيجة الاشتباكات وعمليات القصف، ارتفعت أعداد الضحايا الفلسطينيين، منذ دخول "داعش" إلى اليرموك، إلى 22 ضحية، وذلك بعد أن قضى لاجئان، أمس، داخل المخيم أحدهما بسبب الاشتباكات وآخر بسبب نقص التغذية والرعاية الطبية.

وقد جدد الأهالي مناشداتهم الجهات الدولية إدخال المواد الطبية بشكل عاجل إلى المخيم، إذ لا يزال عشرات الجرحى من دون علاج. وحذر تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا من كارثة إنسانية وصحية وبيئية غير مسبوقة في مخيم اليرموك إذا لم تتوقف أعمال القتال فيه.
من جهتها، أكدت الهيئات والمؤسسات الأهلية داخل مخيم اليرموك أنها ما زالت تقوم بعملها داخل المخيم، رغم كل الظروف الصعبة والوضع الإنساني السيئ الذي يتعرض له أهالي اليرموك نتيجة عدم توفر أدنى مقومات الحياة فيه، حيث يعاني الأهالي من الحصار وفقدان المياه والغذاء والدواء.

التهرب الضريبي في سوريا.. تابو الاقتصاد السوري

أحمد العربي

اقتصر طرح موضوع التهرب الضريبي في سوريا على بعض الأكاديميين، وذلك في معرض تصريحاتهم عن سبل تطوير الاقتصاد السوري وزيادة موارد الخزينة، أو مقالة جريئة من أحد الصحفيين، إذ يشكل هذا الموضوع إحدى التابويات السورية والتي يحرم طرحها ونقاشها. وإن طرحت فسرعان ما يغلق باب النقاش بها بذرائع واهية تقدمها وزارة المالية، وذلك لارتباط هذا الملف بكل عمليات الفساد في سوريا، وبكبار الفاسدين من أزلام النظام الذين يمتلكون النشاط التجاري للبلاد.

لا يحتاج تقدير الهدر الناجم عن التهرب الضريبي لجهد كبير، إذ يعلم كل مواطن سوري أن التهرب يبدأ من أصغر بقالية حتى أكبر كيان اقتصادي في سوريا. ولكن لأول مرة تخرج الجهات الرسمية السورية عن صمتها ليصرح مصدر في اتحاد نقابات العمال لجريدة تشرين السورية أن حجم التهرب الضريب تجاوز مبلغ 400 مليار ليرة سورية، أي ما يعادل 30% من ميزانية الدولة، وهو يعتبر تقديراً جزافياً يقلل من حجم الهدر كونه يصدر عن جهة رسمية.

لا يوجد أية دراسة علمية ميدانية منشورة عن التهرب الضريبي. ونسجل هنا أن وزارة المالية قصّرت في واجبها، بل من المؤسف أن نقرأ رأيها المنشور في جريدة تشرين (أن مسألة تقدير حجم التهرّب الضريبي بالأرقام مهمة صعبة... إذا لم تكن مستحيلة ... إذ ما من جهاز متخصص أو باحث يستطيع تقدير حجم هذا التهرّب بالأرقام... إذ من المستحيل من الناحية العملية، لا في بلدنا فحسب بل في أي بلد من بلدان العالم حساب حجم التهرّب الضريبي بالأرقام). وتذكر جريدة تشرين أيضاً (أما المعنيون في وزارة المالية فيرفضون فتح ملف التهرّب الضريبي والحديث عنه بسبب حساسية الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي).

هكذا ترفع وزارة المالية يديها مستسلمة أمام ظاهرة التهرّب الضريبي، موصدة الباب أمام الجميع، ناصحة إياهم بتوفير جهودهم أمام مهمة مستحيلة. بينما على العكس من ذلك، وليس في البلاد المتقدمة وحسب ولكن أيضاً وفي البلاد النامية، بل في البلدان المجاورة مثل لبنان وتركيا والأردن ومصر يوجد دراسات وتقديرات رقمية لحجوم التهرّب ومبالغه.

مثلاً، تذكر الدراسات في لبنان أن نحو 70% من إجمالي عدد المكلفين مكتومون لا يدفعوا الضريبة، كما يمكن أن نقرأ في أكثر من مكان أن التهرّب الضريبي في الاقتصاد الأمريكي يبلغ نحو 10% من الناتج القومي، بينما يبلغ 16% في الاتحاد الأوروبي، وهذه تقديرات قائمة على دراسات ومسوح ميدانية ومقدرة بأرقام. وقبل أيام طبعت من الإنترنت مسحاً لدول العالم حول دفع الرشاوي وقد وضعت درجات للدول بحسب انتشار دفع الرشاوى فيها، ونالت الدول المحيطة بنا علامات متدنية من أصل 10 كدليل على الانتشار (إسرائيل 6.8، الأردن 4.4 تركيا 3.6، مصر 3.3) وكانت الدانمارك في مقدمة الدول التي تدفع أقل الرشاوي 10/10 بينما الكاميرون في نهايتها 1.5/10، أما سوريا فلم تُذكر.

حسب مبادئ فرض الضريبة فإن كل دخل يتحقق من أي نشاط كان ومهما كان حجمه يجب أن يخضع للضريبة، وكل دخل أو جزء لا يخضع للضريبة يعتبر تهرّبا.

ويتخذ التهرب الضريبي عدة أشكال يمكن أن نوْطرها في البنود الرئيسية التالية:
أ-كتمان النشاط كلياً بحيث لا يصل عنه أي معلومات موثقة للدوائر المالية، وبالتالي لا يدفع أية ضرائب على الإطلاق، وهذا أكثر أشكال التهرب أماناً. ويشمل جميع وكلاء الشركات الأجنبية الذين لا يوثقون وكالاتهم أصولاً، وهذا واحد من أكبر بنود التهرّب، فإذا كان حجم المستوردات اليوم نحو 185 مليار ليرة سورية، كما سنعيد تقديرها لاحقاً، وكان وسطي نسبة العمولة 4% فإن حجم التهرب من هذا البند لوحده يزيد عن أربعة مليارات ليرة سورية حسب التشريعات الضريبية الحالية.
عدد كبير من مصانع صغيرة وورش صناعية وورش مقاولات ومكاتب تجارة وخدمات مختلفة تعمل بدون أي ترخيص، وهي تبلغ عشرات الآلاف، ويقدر البعض أن حجم الصناعة غير المرخصة في القطاع الخاص يعادل حجم المرخصة منها.
المدرسون الذين يقومون بإعطاء دروس خصوصية في البيوت وأعدادهم بعشرات الآلاف.
كل من يمارس نشاطاً يحقق له دخلاً دون أن يُعلِمْ عنه الدوائر المالية ولا يدفع أية ضرائب.
وإذا كانت نسبة المكتومين في لبنان تبلغ نحو 70% من إجمالي عدد المكلفين، فإن النسبة في سوريا تزيد عن ذلك.

ب-إخفاء كل ما هو ممكن من رقم الأعمال في جميع بيانات مكلفي ضرائب الأرباح الحقيقية. وهذا يحدث خاصة في النشاطات الداخلية التي لا تدخل فيها الدولة كطرف، ولا تمر هذه النشاطات على أي دائرة حكومية لأي سبب كان.

ت-زيادة النفقات والتكاليف على نحو وهمي، حيث يتم زيادة تكاليف المواد والمستلزمات السلعية أو النفقات الإدارية، وذلك بقصد تقليص الأرباح الظاهرة وبقصد التعويض عن تكاليف قوة العمل (الأجور)، حيث يتم التصريح عن عدد أقل من قوة العمل وسداد ضرائب أجورهم أقل. ويلجأ لهذه الطريقة بخاصة المكلفون بضرائب عقود تنفيذ أعمال للحكومة حيث تتوفر قيمها الحقيقية لدى الدوائر المالية.

ث-تخفيض سعر مبيع السلع والخدمات ما أمكن ذلك (تخفيض الإيرادات)، وسهولة تزوير الفواتير تسهل هذه العملية إلى حد كبير. ويلجأ لهذه الطريقة مستوردو السلع، حيث الكمية المستوردة موثقة لدى المالية في بياناتهم. وهنا يوجد إشكالية، فالمستورد يقوم عادة بتخفيض أسعار السلع في فواتير الاستيراد من أجل التهرّب الجمركي، بما يزيد عن 30-20 % من الأسعار الحقيقية، مما يضطره لأن يضع سعر مبيع لا يزيد كثيراً عن السعر المثبت في فواتير الاستيراد بينما سعر المبيع الحقيقي يزيد بنحو 30-10 %، أي أن سعر المبيع الحقيقي يزيد بنحو 60-30 % من سعر فواتير الاستيراد، مما يمكن ملاحظته بسهولة من قبل مراقب الدخل، بل والتأكد منه.

فوات إيرادات التهرب على موازنة الدولة أضعف إمكانية زيادة الرواتب والأجور مما ساهم في استمرار الركود الاقتصادي لسنوات عديدة. كما أدى فوات إيرادات التهرّب إلى إضعاف قدرة الدولة على الإنفاق على الصحة والتعليم والخدمات العامة، مما ترك آثاره السلبية على التنمية البشرية. وقد رأينا تقرير التنمية البشرية يسجل تراجعاً في التنمية البشرية في سوريا. فبعد أن احتلت الموقع 73 من بين 173 دولة عام 1992 تراجعت إلى الموقع 111 من بين 174 دولة عام 1997. (راجع تقريري التنمية البشرية لعامي 1994 و1999. أيضاً قلص قدرة الدولة على تعزيز الإنفاق الاستثماري الحكومي، وعلى تأمين السيولة اللازمة لنشاط القطاع العام. وقد لحظنا تأثير ذلك في تدهور أوضاع القطاع العام.

كذلك فإن التهرب ينشر الفساد في المجتمع، وثرواته الفاسدة التي تهرّب دائماً إلى الخارج. ويخل بالعدالة الضريبية والمجتمعية، حيث يصبح البعض يدفع والبعض الآخر لا يدفع، مما يضعف العقد الاجتماعي.

وللعلم فقط، أن كتلة الرواتب التي تدفعها الحكومة السورية تبلغ قبل اندلاع الثورة 600 مليار ليرة سورية، أي أن مبالغ التهرب الضريبي الحقيقي كانت كافية لزيادة رواتب العاملين في الدولة بنسبة 100%.

شروق وغروب

نبيل شبيب

من شروط عمل مؤسساتي ثوري

لم يظهر في مسار الثورة في سورية عمل قيادي "مؤسساتي" فعال وجامع.. وهو شرط حاسم من شروط النصر!
هذه مقولة تحتاج إلى بيان مبسط، ولكن يضع النقاط على الحروف، مع تقدير كل جهد ثوري يبذل، والاعتذار المسبق إن تجاوزت كلمات كاتب هذه السطور في بعض ثناياها الحدود التي وضعها لنفسه.

الانتصارات الميدانية أكثر من النكسات وأكبر، وتأكيد استمرارية الثورة من داخل الوطن أظهر للعيان من مقولات الإحباط أو التردد.. ورغم ذلك يغيب العنصر الأهم: "توجيه" مسار الثورة للتحرك الاستراتيجي المنسق نحو إسقاط بقايا النظام ودحر حلفائه لا سيما من الميليشيات المستوردة، والإعداد الأولي ولو بالمعالم العامة الكبرى، للتلاقي من بعد ذلك على نهج مشترك للعمل مع تعدد التوجهات والانتماءات.

ظهرت تحركات جادة عديدة في هذا الاتجاه، وتجاوز معظمها صيغا نمطية سابقة، ترتبط باتجاه واحد أو تصور واحد أو انتماء حزبي واحد، ولكن بقيت أشبه بمحاولات للحاق بالثورة، فلم تبلغ قط مستوى التأثير في "توجيهها"، ناهيك عن وجود قيادة عليا فاعلة لها.

المعيقات الحاسمة معيقات ذاتية، ومنها:

١- نردد رؤى وشعارات وقواسم مشتركة، تكاد تتطابق حرفيا وليس مضمونا فحسب، ولكن نرددها في قاعات "افتراضية وغير افتراضية" منفصلة. فلا تتحول أعمالنا إلى "عمل" مشترك يتفجر منه تيار ثوري كبير جامع، كي يحرك المسار الثوري كله.. ويوجهه.

٢- السبب الأعمق هو غياب نهج "مؤسساتي" في إطار كل تحرك على حدة، أو في إطار ما يجتمع منها أو يتواصل، هذا مع حديثنا جميعا عن العمل المؤسساتي، فما الذي تعنيه هذه الكلمة؟..

أولا: العمل المؤسساتي هو العنصر الأظهر للعيان من سواه للانتساب إلى الثورة انتساب ارتباط مصيري وليس ارتباط رفع شعارات ورايات.. وبالتالي هو شرط أساسي للسير بها نحو النصر، فهي ثورة ضد النهج الاستبدادي، سواء كان فرديا أو حزبيا أو طائفيا أو عائليا أو عسكريا، فلا يمكن أن تلتقي كلمة "ثوري" مع من يتحدث عن نهج الثورة، من تنظيمات أو أفراد، في ميادين المواجهة أو السياسة أو الفكر، إذا حمل في طيات نهجه العملي والتنظيمي المتبع، بذورا "استبدادية"، منها ما لا علاقة له بالتسلط، ولكن باعتياد كثير منا على ما يسمى في "الدعوة والحركة" أسلوب الشيخ والمريد، وفي نطاق العلمانيين "الزعيم الحزبي أو القائد الملهم"، وعند المتسلطين "الرئيس" مقابل "أعداء الوطن".. وغالبا ما أصبحنا في الثورة نصنع شبيه ذلك بحجة ضرورات ميدانية وتنظيمية، أي نقول واقعيا: "نحن في حالة طوارئ ثورية".. ونغفل أن الثورة ثورة ضد من امتطى ظهر "حالة الطوارئ" المزعومة فجعلها ذريعة لممارسة الاستبداد.

إن المعلم الأول من معالم العمل المؤسساتي هو القيادة الجماعية الشورية الخاضعة لمبادئ الشفافية والرقابة والمحاسبة.

ثانيا: كل من يشكل تنظيما، أو يعين نفسه مع بعض من يواليه قائدا، يقول إنه يمارس العمل المؤسساتي، وقد يلقي الخطب العصماء عن الشفافية والرقابة والمحاسبة.. ودليله "أحيانا" وجود لائحة تنظيمية بين يديه لانتخابات ومكاتب ولجان.. وهذا وحده لا يصنع العمل المؤسساتي، فهذه الكلمات عناوين لآليات دقيقة وملزمة، ولن توجد شفافية دون الكشف عما بات بعضنا يعتبره أسرارا وما هو بأسرار، ولا توجد دون هيئة فوق الشبهات، وفوق سلطة القيادات، لا ترتبط بها بل ترتبط تشكيلا ومتابعة وتواصلا بالسلطة الحقيقية العليا، أي الشعب في الدولة، وفي حالة التنظيم "أعضاؤه" جميعا.. وشبيه ذلك يقال عن الرقابة والمحاسبة وغيرها من مبادئ العمل المؤسساتي، وجميع ذلك لم يتحقق في النسبة الأعظم من التشكيلات الناشئة أثناء الثورة باسمها، إن لم نقل فيها جميعا.

إن المعلم الثاني من معالم العمل المؤسساتي هو "الآليات" الكفيلة بتطبيق المبادئ الأساسية لهذا العمل، والالتزام بها دون الالتفاف عليها أو ربطها بالولاءات الفردية.

ثالثا: بعد شيء من التفصيل في هذين المعلمين، يمكن تعداد معالم أخرى -وليس جميعها- دون تفصيل:
- التخصص وتكامل التخصصات مؤسساتيا من ضرورات العصر: لا يتحقق هذا المبدأ عبر توزيع المهام وفق التخصصات، بل عبر الأخذ بنتائجها، فلا ترمي بها "القيادات" جانبا عندما لا تناسبها.
- أهمية كفاءة الأجهزة كأهمية كفاءة الأفراد: كل تنظيم هو مجموعة "أجهزة"، فإن تم تشكيلها تعيينا أو محاصصة أو موالاة، وبحيث لا تتناقض مع القيادات فحسب، لا يمكن أن يكون التنظيم مؤسساتيا.
- التخطيط وآلية صناعة القرار محور مفصلي مؤسساتيا: إن القرار الارتجالي مرفوض في العمل الصغير.. فكيف بعمل كبير بحجم الثورة، وقد أصبحنا نرفض "تنظيمه مؤسساتيا" بحجة التعقيد وضرورات التصرف السريع.. هذا حتى وإن أوردنا المهالك وسبب تضييع مزيد من الزمن.
- ضبط المفاهيم والمصطلحات.. كثيرا ما نتحدث عن ذلك في نطاق "الفكر والتنظير" ونغفل عن ترجمته في التعامل داخل نطاق التنظيم وباسمه خارجيا، فندعم انتشار الفوضى الهدامة وقد أصبحت من صميم مسار الأعاصير المعادية للثورة.

الثورة السورية بين «حزم» المملكة و «شرعية» الجامعة

بهاء أبو كروم ـ الحياة

العلامة الفارقة الأهم التي وسمت انطلاق عملية «عاصفة الحزم» لم تكمن في ما حملته طائرات التحالف من مضمون عسكري حازم، بل في ما حمله الموقف السياسي الحاسم للمملكة العربية السعودية. فنجاحها في بناء تحالف إقليمي خارج إطار مجلس الأمن كان هو الأساس الذي يؤشّر إلى صلابة الموقف، إضافة إلى أخذها أمر المواجهة مع إيران بيدها. وقد أتى ذلك تتويجاً لسياق طويل من العمل الدؤوب الذي قامت به المملكة على مدى الأعوام السابقة، وأهم أوجهه التركيز على مجلس التعاون الخليجي الذي شكل بديلاً عن فشل الجامعة العربية في إدارة الشأن العربي بعدما تآكلت فعاليتها جراء التناقضات وبخاصة بعد فشلها في التعاطي مع الملف السوري. أضف إلى ذلك الثبات الذي تحلّت به السياسة الخارجية للمملكة تجاه مجمل القضايا والملفات بخاصة تلك التي شهدت تدخلاً إيرانياً فاضحاً.

فرحتنا في الحزم الذي تحلى به العرب في الرياض قابلتها غصة نتيجة الفراغ الذي أرخى بثقله على مقعد الثورة السورية في القمة العربية في القاهرة. هذا الخلل الذي حصل لا بد أن يفرض نفسه على المسار السياسي المتعلّق بالشرعية التي اكتسبتها قوى الثورة مع الوقت، بخاصة في ظل رعاية دول الخليج لهذه القوى.

فغياب مصر عن الملف السوري طيلة السنوات السابقة ودخول إيران عليه جعل منه أولوية بالنسبة الى دول الخليج العربي التي بادرت إلى دعم الثورة السورية منذ بداياتها، وهي اتخذت الموقف الأخلاقي المناسب الذي أتت نتائجه تلقائياً بنزع الشرعية عن نظام الأسد، وهذا ما عكس نفسه لاحقاً على مواقف وقرارات الجامعة العربية التي قامت بتجميد عضوية سورية في الجامعة عام 2011، ولاحقاً اعترفت بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري والمُحاوِر الأساسي مع الجامعة العربية عام 2013. وبقيت السعودية تطالب بتسليم مقعد سورية للائتلاف ليشكل ذلك «رسالة قوية للمجتمع الدولي بمساندة الائتلاف» بحسب وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل.

في السياق هذا أتاحت قمتا الدوحة (2013) والكويت (2014) لعَلم الثورة ان يرتفع على مقعد سورية، الأمر الذي لم تتحه قمة القاهرة (2015) التي وضعت علم النظام مكانه.

طبعاً مصر تعود إلى الملف السوري من خلال هذه الرمزية، وهناك اعتبارات «ملتبسة» فرضت على مصر هذا الموقف، وهناك أيضاً مستجدات فرضت على العرب «مراعاة» الموقف المصري الذي يتحسّس من الموضوع الإسلامي والعلاقة مع تركيا، لكن النتيجة كانت واحدة بالنسبة للسوريين وهي تراجع في مكانة قضيتهم بالنسبة إلى الموقف الرسمي العربي في هذا الوقت تحديداً.

هذا التراجع يشي بإمكانية الانقياد، ربما عن غير قصد، إلى المنطق الذي تتعاطى به الولايات المتحدة بالنسبة إلى الأزمة السورية، وهو التطلع إليها من زاوية أولوية «الحرب على الإرهاب» أو إلى المنطق الذي يتستّر خلفه الموقف الروسي وهو ضرورة الحفاظ على مقومات الدولة السورية لكي يضمن ذلك تعويم نظام الأسد.

تراجع الملف السوري في الجامعة العربية بهذه الطريقة، يتيح التساؤل عن طبيعة الفهم المشترك الذي يتبناه العرب حول حقيقة ما يجري هناك، وعن تشخيصهم المختلف لمفهوم الأمن القومي الذي تزايد الحديث عنه مؤخراً وهو الذي شكل الدافع الرئيسي لتشكيل القوة العربية المشتركة. فسورية هي التي فضحت الدور الإيراني وكشفت أطماع إيران العقائدية والجيواستراتيجية في المنطقة، ناهيك عن أنها الساحة المعوّل عليها لإلحاق الهزيمة بالمشروع الايراني، وهي التي فضحت أيضاً الدور الروسي الذي يقلّل من شأن القضايا العربية ويتصادم مع المصلحة العربية في مجمل الساحات، ولولا الكلام الواضح الذي أدلى به الأمير سعود الفيصل خلال القمة لكانت رسالة امبرطور روسيا إليها قطعت مع سيل من التشكرات التي كانت لتقع على مسمع السوريين كما تقع عليهم براميل النظام المتفجرة!

لقد نجح العرب خلال القمة الأخيرة في احتضان التحالف القائم بقيادة المملكة العربية السعودية لمواجهة أزمة اليمن، ونجحوا في التحلّق حول مصر في حربها على الإرهاب، وإقرار القوة العربية الموحدة، ونجحوا في تأمين الغطاء السياسي للفلسطينيين في معركتهم الدبلوماسية وفي دعم موازنة دولة فلسطين وملفهم الإقتصادي حيث يواجهون العقوبات، لكنهم وضعوا المسألة السورية في مكانة سياسية متراجعة، وكان من الخطأ أن لا يشغل الإئتلاف الوطني السوري مقعده وأن يحتل علم النظام هذا المقعد، وهذا يلحق الضرر بوضعية القوى المعتدلة المعوّل عليها لمحاربة التطرف بأشكاله في سورية، أضف إلى أنه تصرّف غير مُبرّر بالمعنى السياسي.

من باب المقارنة، فالمملكة العربية السعودية تقود تحالفاً عسكرياً لدعم شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي في اليمن على رغم خسارته كل جيشه تقريباً، وعدم قدرته على الاستحواذ على منطقة محررة يضع فيها حكومته أو مقراً رئاسياً واحداً يكون آمناً للقيام بمهماته. الرئيس هادي بالمعنى الميداني قد لا يكون لديه موطئ قدم في اليمن حالياً، لكن في مقابل ذلك فإن شرعيته وحجم التأييد له بين اليمنيين ثم حجم الاعتراض على انقلاب الحوثيين وعلى الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، كل ذلك يكفي لكي يخوض التحالف معركة عسكرية لتثبيت الشرعية ولمساعدة اليمن على التخلص من سطوة إيران وجماعتها.

أيننا من هذا الحزم في سورية؟ أقلّه على المستوى السياسي. فالثورة السورية التي استبشرت خيراً بانطلاق «عاصفة الحزم» عادت وصُدِمت بموقف الجامعة العربية منها، حيث كان ينبغي التوقف أمام التضحيات التي يقدمها الشعب السوري في الاتجاه ذاته الذي يحكم المسألة اليمنية حالياً والتصرف بحزم سياسي على الأقل ليُعطي العرب إشارة واضحة للمجتمع الدولي لكي يتحمل مسؤولياته وواجباته في الملفين السياسي والإنساني تجاه السوريين. أما وضع الإئتلاف السوري المعارض في خانة هذه الجماعة أو تلك، أو التعاطي معه على قاعدة انحيازه للدول التي احتضنته ودعمته، فذلك قد يكون مجحفاً للسوريين في هذه المرحلة الدقيقة.

إن التهيئة لأي مبادرة سياسية أو توجه سياسي تتحضر إليها مصر أو غيرها لحل المسألة السورية لا تغني عن تشكيل مظلة سياسية أو موقف سياسي عربي يكون واضحاً ولا لبس فيه ويتيح على الأقل الارتكاز إلى ما تراكم من مواقف وخطوات كانت الجامعة العربية سباقة في بلورتها مع بدايات الأزمة.

خمسة أسئلة سورية إلى أوباما

راجح الخوري ـ النهار

كان في وسع باراك اوباما ان يركب طائرته ويأتي الاجتماع مع زعماء دول الخليج، بدل ان يدعوهم الى كمب ديفيد للبحث معه في موضوع الاتفاق النووي مع ايران، وفي تداعياته المحتملة إضافة الى قضايا تتعلق بالوضع في المنطقة.

أصحاب النيات السيئة وجدوا الأمر أشبه باستدعاء الى كمب ديفيد لطمأنة الخليجيين، خصوصاً انه سبق لأميركا ان انخرطت ثلاثة اعوام في مفاوضات سرّية مع الإيرانيين في عُمان عقر دار حلفائها الخليجيين ولم تكلّف نفسها عناء ابلاغهم ما يجري انسجاما مع الأمانة التي يفرضها التحالف.

في حديث أوباما الى توماس فريدمان، بدا انه يريد ان يأكل باليدين معاً، فمن جهة واصل تهافته على الإيرانيين الى ان وصل الى اتفاق يصفه بأنه "فرصة العمر"، لكأنه سيجعل المنطقة جنة عدن التي تسبّح بحمده، بينما الواضح ان الاتفاق سيشرّع أبواب التعاون مع ايران، ففي وسع "الشيطان الأكبر" ان ينام مع "محور الشر" في فراش واحد، أولم تشاهدوا نزهات الحبور بين جون كيري ومحمد جواد ظريف على ضفاف بحيرة ليمان؟

ومن جهة ثانية يريد ان يقول للخليجيين إننا نرفع مظلّة الحماية فوق رؤوسكم فاطمئنوا نحن نضمن أمنكم، أكثر من هذا يقول اوباما "إنني أود رؤية كيف يمكننا الوقوف الى جانب أصدقائنا العرب وكيف يمكن إضفاء الطابع الرسمي على ذلك الأمر اكثر مما هو الآن، إضافة الى بناء قدراتهم لكي يشعروا بالثقة الذاتية حيال قدراتهم الدفاعية".

تماماً كمن سهر على إطلاق البعبع النووي الإيراني، وقال للجيران لا تجزعوا نحن هنا، ولكن وقت تحاول طهران فرض نفسها قوة إقليمية، ولا تتوانى عن القول صراحة إنها باتت تسيطر على أربع عواصم عربية.

أوباما يقول: "لقد كانت رغبة أميركا كبيرة في الذهاب الى سوريا وتحقيق شيء ملموس، ولكن لماذا لا يقوم العرب بالقتال ضد الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان أو القتال ضد ما فعله ويفعله الاسد"؟ حسناً اذا كان هذا الكلام تحريضياً، وخصوصاً بعد بروز "عاصفة الحزم"، فإن ذلك يثير أسئلة كثيرة: أولاً لماذا لم تُلبِ اميركا رغبتها وتحقق شيئاً ملموساً، ثانياً هل نسي أوباما أنه شخصياً منع العرب من تسليح المعارضة فهل نصدق انه كان ليقبل تدخلهم عسكرياً ضد الأسد، ثالثاً هل يريد من العرب مقاتلة الروس والإيرانيين الذين يحاربون دفاعاً عن النظام في حين يلحس هو تهديداته الفارغة وخصوصاً بعد استعمال الكيميائي في الغوطتين، رابعاً هل نسي انه لا يزال حتى اليوم يعتبر المعارضة حفنة من الفلاحين وأطباء الأسنان، خامساً كيف يريد منهم مقاتلة الأسد وقت يدعو هو الى مفاوضة نظامه؟

لعلها ترهات رئيس تعتعه اتفاق "فرصة العمر"!

القلمون إلى الواجهة مجدداً

حسين عبد العزيز ـ العربي الجديد

منذ إعلانِ الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، منتصف فبراير/شباط الماضي، عن وجود استحقاق في القلمون، عندما يذوب الثلج، بدأت وسائل إعلام لبنانية، لا سيما الموالية للنظام السوري، بتهويل هذا الاستحقاق، ما يذكّر بالحالة الهستيرية التي رافقت هذه الوسائل، العام الماضي، حين حولت معركة يبرود إلى ما يشبه معركة ستالينغراد الروسية.

وطبيعي أن تلقي التطورات في القلمون بثقلها على لبنان، بسبب التداخلَيْن، الجغرافي والطائفي، حيث تشكل الجهة اللبنانية من القلمون الحاضنة الشعبية لحزب الله، لكن تهويل ما يجري في القلمون إعلامياً يتعدى الواقع إلى أهداف سياسية، يسعى فريق لبناني بعينه إلى إحرازها.

ولم تكن عمليتا جبهة النصرة وبعض عناصر الجيش الحر في الزبداني وفليطة، أخيراً، عاديتين، إن على مستوى خسائر الطرف الثاني (النظام، حزب الله)، أو على مستوى المكان. أما الزبداني فهي المنطقة الملاصقة لمركز النظام، إن من ناحية الغرب، حيث قوات حزب الله من الجهة اللبنانية، أو من النواحي الأخرى، حيث الانتشار الكثيف للجيش السوري. ولذلك، عمد الجيش فوراً إلى محاصرة الزبداني.

وأهمية العمليتين في أسلوب حرب العصابات في الجبال والوديان، حيث منح انتشار المعارضة المسلحة في سلسلة جبال القلمون حرية الحركة، والقدرة على شن هجمات مباغتة وسريعة، أولاً، وإمكانية دخول مناطق تعتبر خطاً أحمر بالنسبة للنظام، ثانياً، ما يعني أن عمليات الكر والفر ستبقى قائمة في المنطقة، وتشكل تهديداً من الناحية البشرية لقوات النظام وحزب الله، لا سيما أن مقاتلي جبهة النصرة والجيش الحر سوريون من تلك المنطقة، لا كما تروج وسائل الإعلام اللبنانية أنهم أجانب، وقد شكل إعلان جبهة النصرة، عبر "تويتر" قبل أيام، تفكيكها الألغام المحيطة بنقاط الحزب والجيش السوري في جبال القلمون مؤشراً على استمرار عمليات حرب العصابات.

في المقابل، لا تشكل العمليتان أي تهديد عسكري، أو من شأنهما أن تغيرا الستاتيكو الميداني القائم في المنطقة، منذ السيطرة على يبرود منتصف مارس/آذار من العام الماضي، وإخراج القلمون من معادلة الصراع، والحديث الذي تروجه بعض وسائل الإعلام اللبنانية عن سعي النصرة والجيش الحر إلى السيطرة على طريق يربط محيط دمشق الغربي بجرود عرسال، ومن ثم ربط منطقة القلمون بشمال سورية وجنوبها، لا يستوي مع حقيقة الواقع الميداني، بعد خروج حمص وريفها البوابة الشمالية للقلمون والزبداني ورنكوس جنوبا من سيطرة المعارضة.

وعليه، التضخيم الإعلامي والسياسي اللبناني حيال ما يجري في القلمون وربطه بجبهة النصرة وتنظيم داعش فيه خطأ مقصود، وقد جرى، أخيراً، الإيحاء بأن تنظيم داعش يسيطر مع النصرة على معظم القلمون، وهذا غير صحيح، فداعش موجود في القلمون الشرقي، وليس في الغربي، باستثناء محيط عرسال، حيث وجوده قليل، أما باقي المناطق فليس لهم وجود يذكر. والمعركة التي أعلنت عنها، قبل أيام، جبهة الأصالة والتنمية وجيش الإسلام وتجمع أحمد العبدو وجماعة أحرار الشام وأسود الشرقية، هي بهدف محاربة تنظيم داعش في القلمون الشرقي البعيد جدا عن لبنان. ولهذه المعركة أسبابها الخاصة، فهي مرتبطة بالنزاع بين التنظيم وجيش الإسلام حول عدة مناطق في القلمون الشرقي، حيث سيطر داعش على طرقات عسكرية في جبل دكومة، على مشارف الغوطة الشرقية، كانت خاضعة لسيطرة جيش الإسلام.

وكانت وسائل إعلام لبنانية، ليست مرتبطة بالنظام، قد ذكرت أن تنظيم داعش موجود على خطوط التماس مع الجيش اللبناني في عرسال فقط، من أعالي حاجز الحصن، على أطراف البلدة، مروراً بمنطقة وادي حميد وقرون صيدة، المواجهة لحاجز المصيدة غرباً، وصولاً إلى تلة البعكور في جرد رأس بعلبك، فخربة الدمينة في جرود القاع.

ويهدف حزب الله من تضخيم دور النصرة وداعش في القلمون إلى الإيحاء بأن المسلحين في القلمون إرهابيون من النصرة وداعش، من أجل إبقاء حالة الخوف سارية في لبنان، والإبقاء على التحالف السني الشيعي المسيحي في مواجهة الإرهاب، فاللبنانيون متفقون على محاربة الإرهاب، ومختلفون حول المعارضة المسلحة السورية، كالجيش الحر. ويهدف الحزب، أيضاً، إلى الإبقاء على عنفوان دعم حاضنته الشعبية، عبر تذكيرها دائماً بمخاطر الإرهاب، لا سيما بعد مقتل عشراتٍ من عناصر الحزب، قبل أشهر، في عملياتٍ مشابهة لعمليتي الزبداني وفليطة.

ويحاول حزب الله إدخال الجيش اللبناني في معارك القلمون، بحيث يتعدّى دوره حامياً للأراضي اللبنانية فقط. وكان قد حاول، مراتٍ، مطالبة الجيش اللبناني بالتنسيق مع الجيش السوري، ما قوبل بالرفض لبنانياً على مستوى الحكومة. كما أن التركيز على النصرة وداعش يخدم حزب الله إعلامياً، كونه يحارب الإرهاب، نيابة عن كل لبنان، ما يعطيه غطاء سياسيا لاستمرار وجوده في سورية.

"ولاية الخير"

داعش في دير الزور.. إرهاب منظم وانتهاكات بالجملة

دير الزور – سما الرحبي

تعددت الانتهاكات المُمارسة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بحق أهالي محافظة دير الزور، أكبر مدن الشرق السوري مساحة، وتنوعت أساليبه من إعدامات ميدانية للثوار واعتقالات تعسفية غير مشروعة دون حكم أو أمرٍ قضائي، مروراً بحلقات الاستتابة والدورات الشرعية التي يقيمها التنظيم لأهالي المحافظة، ومعسكرات تجنيد الأطفال، وسرقة المنازل والممتلكات الخاصة، ناهيك عن السواد الذي صبغ مناطق واسعة من المحافظة منذ احتلال التنظيم.

سيطرة داعش على دير الزور

تعتبر المناطق المحررة في محافظة دير الزور أكبر رقعة جغرافية خارجة عن سيطرة النظام السوري، والتي تمتد من مدينة البوكمال شرقاً قرب الحدود السورية العراقية وصولاً لمحافظة الرقة غرباً، إضافة للمناطق الممتدة شمالاً حتى حدود محافظة الحسكة. كما تعتبر البادية المتصلة بمدينة تدمر جنوباً امتداداً لذات الرقعة الجغرافية.

وفي شهر آذار/مارس عام 2014 انسحب تنظيم داعش من المحافظة، عَقب معاركه مع الجيش الحر وجبهة النصرة. ليعود التنظيم ويحشد مقاتليه بإشراف "أبو عمر الشيشاني"، وزير الحرب في داعش، تاركاً كافة الجبهات الأخرى بغية السيطرة على محافظة دير الزور. وبدأت قوات داعش تتقدم من جهة الرقة والحسكة وكذلك العراق بعد سيطرتها على الموصل مُحاصرةً المدينة.

وفي بداية شهر يوليو/تموز عام 2014، وبعد معاركَ متواصلة استمرت أكثر من خمسة أشهر، انسحبت فصائل الجيش الحر وجبهة النصرة من المحافظة ليفرض تنظيم داعش سيطرته الكاملة على مناطق دير الزور المحررة على يد الثوار.

حينها دخلت المنطقة الشرقية مرحلة جديدة تمثلت بتطبيق التنظيم سياسته القمعية المتشددة التي لا تتناسب مع تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة. وعلى الرغم من سيطرة التنظيم على كافة موارد المحافظة المالية إلا أنه لم يكتفِ بذلك، حيث صَادر منازل ومُمتلكات أهالي دير الزور بتُهمٍ مختلفة.

أكثر من 15 ألف منزل مسروق

في منطقة الشعيطات (أبو حمام، غرانيج، الكشكية) أصدر التنظيم أوامراً تقضي بتهجير أهالي هذه المدن والبلدات الثلاث، والتي يقطنها أكثر من 125 ألف نسمة جميعهم من أبناء عشيرة الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، كَعُقوبةٍ من التنظيم لهذه العشيرة التي قاتلت التنظيم بشراسة في وقت سابق.

يتحدث الناشط "وسام محمد" لـ "صدى الشام" أنه "تم تهجير سكان البلدات الثلاث في شهر اغسطس/آب عام 2014 بأمر من أبو بكر البغدادي، وبقيت البلدات خالية من سكانها لمدة تزيد عن أربعة أشهر. حينها اعتبر التنظيم أن عشيرة الشعيطات "مُرتدة" بسبب قتال بعض أبنائها ضد التنظيم، ولذا قام الأخير بسلب ونهب معظم المنازل في البلدات الثلاثة والتي تزيد عن 15 ألف منزل، بحسب إحصائيات أهالي المنطقة".

مُضيفاً أن "التنظيم لم يسمحْ حتى اليوم بعودة سكان مدينة "أبو حمام" لمنازلهم، والتي تعرضت لعمليات النَهب والسَّرقة بأكملها حيث يصل عدد المنازل المسروقة هناك لـ 10 آلاف منزل، إلى جانب آلاف السيارات والمَحال التجارية. في حين تَفاجأ سكان بلدتي الكشكية وغرانيج عند عودتهم لمنازلهم بعد تهجيرهم لمدة أربعة أشهر، بِسَرقة أكثر من 5 آلاف منزل خلال فترة غيابهم".

سوق المرتدين

على غرار "سوق السنة" المتواجد في المناطق الساحلية (اللاذقية وطرطوس)، الذي خُصص لبيع مسروقات جيش النظام من المناطق الثائرة، أشرف تنظيم الدولة على "سوق المرتدين" الذي أقامه عند المنطقة الفاصلة بين ريف المدينة الشرقي والغربي (الصالحية) وآخر في الميادين، وهو لبيع التجهيزات المنزلية التي حَلَّل مُصادرتها من منازل المحافظة أو تلك التي تعود لمقاتلين سابقين في الجيش الحر أو جبهة النصرة.

يقول الناشط "زيد الفراتي" أن "عناصر التنظيم تقوم بعملية البيع ويحصلون على نسبة من الأرباح. والسوق بمثابة مزاد علني، تُباع فيه المواد بسعر أقل بكثير من سعرها الحقيقي، لذا يحظى سوق المصادرات برواج كبير وإقبال البعض من الأهالي". مضيفاً أن "التنظيم يقوم بحركة تدوير المصادرات بين البلدات لبيعها، لأن الأهالي لا يشترون الأشياء التي يعرفون أنها أملاك أبناء بلدتهم وجيرانهم".

وفي داخل أحياء مدينة دير الزور (الشيخ ياسين، المطار القديم، الحميدية، الرشدية، الحويقة، وأجزاء من أحياء العمال والرصافة والجبيلة والموظفين والصناعة) التي تقع تحت سيطرة التنظيم، استولى التنظيم على المنازل والمباني الخالية من السكان، مُتخذاً منها مقراتٍ بديلةً له هرباً من قصف قوات التحالف، ما أثار استياء وغضب الكثير من أبناء المدينة. كما سرق أكثر من 50 منزلا وعيادة طبية في مدينة الميادين بريف دير الزور.

يقول وسام محمد: "الأمر الجديد الذي تَفاجأ به أهالي المُحافظة، أن التنظيم بدأ يستولي على المنازل التي هجرها أصحابها من المدنيين الذين غادروا المنطقة إما خوفاً من قصف قوات النظام أو أنهم لم يحتملوا البقاء تحت حكم التنظيم لكثرة انتهاكات عناصره بحق الأهالي".

أما في مدينة البصيرة شرق المحافظة، فقد أبلغت عناصر من "داعش" عائلات 11 رجلاً، بينهم بعثيين قدامى وضباط متقاعدين، بوجوب إخلاء منازلهم خلال ثلاثة أيام، مع الإبقاء على الأثاث وجميع المقتنيات دون نقل أي منها. بالإضافة لمصادرة السيارات والأراضي الزراعية التي يمتلكونها. في حين طلب من ذوي رئيس بلدية البصيرة الذي اغتيل سابقاً، ضرورة جمع قيمة ميراثه من منزل عائلته ودفعها للتنظيم لعدم امتلاكه منزلاً.

داعش يهدد حياة 300 ألف مدني

لم يتمكن "عبود" أحد سكان حي الجورة في مدينة دير الزور، من تأمين مشترٍ لمنزله رغم أنه تنازل عن نصف سعره، وما زال يحاول بيعه بنصف القيمة للخروج من حي "الجورة" الذي تحاصره داعش.

إذ يستمر الحصار الذي تفرضه قوات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" منذ أكثر من شهرين على مناطق سيطرة النظام في دير الزور "الجورة، هرابش، القصور، وأجزاء واسعة من حي الجبيلة" وهي أهم أحياء مدينة دير الزور، والتي يقطنها أكثر من 300 ألف مدني، بعضهم نزح إلى حيي الجورة والقصور بعد أن أصبح الوضع كارثياً داخل الأحياء المحررة والتي تتعرض للقصف بشكل يومي من قبل قوات النظام، إضافة إلى سياسة تنظم داعش الوحشية تجاه المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرته.

ونتيجة الحصار المفروض، لجأت قوات النظام للقتل والسرقة. وكان "أحمد الخضر الفنش" أحد ضحاياها المدنيين الذي يعمل كراعٍ للأغنام في بادية عيّاش القريبة من اللواء 137 بريف دير الزور الغربي. قتلته ميليشيات الدفاع الوطني وجيش النظام. توفي أحمد مباشرة إثر تعرضه لطلق ناري، وسرقت قوات النظام 200 رأس غنم، واقتادتها لداخل اللواء 137.

الوضع المعيشي في الأحياء المحاصرة أصبح سيئاً للغاية. تقول "أم محمود"، من سكان حي القصور، أنها اضطرت لاستخدام الخبز اليابس والأعشاب، مثل الحمقة والسبانخ، لإطعام أولادها بعد أن أصبح الحصول على ربطة الخبز أمراً مستحيلاً بسبب الحصار المفروض. كما أكدت "أم محمود" لـ"صدى الشام" على ارتفاع أسعار المواد الغذائية التي بدأت بالنفاذ داخل المحال والمتاجر، والتي تبيع بمزاجية بما يتعلق بالأسعار والأشخاص". مازاد الوضع المعيشي سوءاً انتشار الأمراض الوبائية كالتهاب الكبد واللشمانيا والتيفوئيد، خاصة عند الأطفال، إلى جانب النقص الشديد للمعدات الطبية في المشافي.

شمل الحصار منع إدخال المواد الغذائية، بالتزامن مع انقطاع كامل لكافة الاتصالات الخليوية والهواتف الأرضية، إلا الهواتف العسكرية التي تم توزيعها على عدد من مواليهم الذين كانوا في حزب البعث سابقاً، في حين أن النظام يستخدم طائرة الشحن العسكري "اليوشن" التي تحط داخل مطار دير الزور العسكري لتزويد عناصره وميليشياته بجميع المتطلبات واللوازم من سلاح وعتاد وذخائر وغذاء، فيما يمتنع عن تزويد المدنيين بالمواد الغذائية بحجة أنه مسؤول عن عناصره وأنصاره، ولم يقطع عن المدنيين الطريق البري ولكن داعش هي من فعلت.

يقول "زيد الفراتي": "إن المتابع للأحداث بشكل دائم في دير الزور يلاحظ أن أعمال وقرارات داعش كأنما هي دفع للأهالي للترحم على أيام النظام على أنه أقل ظلما وربما أكثر نفعاً لهم في هذه المرحلة. وهذا ما دفع العديد من الشبان في الفترة الأخيرة إلى الانتساب لصفوف ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام، وقد قتل منهم العشرات خلال الاشتباكات في مختلف جبهات القتال في دير الزور والمطار العسكري".

مناهج جديدة بتوقيع داعش

تجاوز عدد المدارس بكافة مراحلها، الابتدائية والإعدادية والثانوية، والتي تخضع لسيطرة التنظيم، المئات. إذ أن التنظيم يسيطر على 90% من أراضي المدينة الفراتية، وقد عمد منذ مطلع العام إلى تغيير أسماء المدارس في المناطق التي تخضع لسيطرته في مدينة دير الزور، فمدرسة "محمد الفراتي" الواقعة في مدينة الميادين، باتت تعرف بـ "نسيبة المازنية"، ومدرسة الشهيد "عبد الغفور ملا هاشم" تغيّر اسمها إلى "حذيفة بن اليمان"، أما مدرسة "زبيدة" أصبحت "ابن تيمية" وغيرها.

في حين أصدر التنظيم مناهج تعليمية جديدة، بالتزامن مع تخريج الدفعة الأولى من المعلمين الذين خضعوا للدورات الشرعية، ووزع الكتب في عدد من مدارس ريف دير الزور. وكانت مدرسة زبيدة في مدينة الميادين الأولى باتباع المناهج الشرعية، لأن مديرها "سعيد الغناش" كان من أوائل المبايعين لداعش. علماً أنه كان طالبا في معهد الموسيقى سابقاً. كما أمر التنظيم بتخصيص عدد من المدارس لإعادة افتتاحها وتدريس المناهج الجديدة فيها من قبل الكوادر التي يحددها بعد إجراء الدورات الشرعية للمدرسين والمدرسات.

وفي وقت سابق كان التنظيم قد وزع تعميماً بين الأهالي يؤكد فيه على ضرورة توبة المعلمين والمعلمات وخضوعهم للدورات الشرعية في معاهد التنظيم، وإلا فإنهم سيعاملون معاملة المرتدين وستتخذ بحقهم الإجراءات القضائية المناسبة. فيما كان خيار المعلمين إما الهرب خارجاً لمن يملك القدرة المادية، أو الخضوع والانضمام إلى كوادر داعش التعليمية.

ويقول أبو زيد عبد الله، ناشط في حملة "دير الزور تحت النار"، أن "محتوى المناهج الجديدة يتماشى مع قوانين التنظيم وتشريعاته. مثلاً، يركز التنظيم على تعليم الأطفال الجهاد ومعنى القتال، في محاولة لزرع الفكر المتطرف في عقول أطفال المنطقة. وذلك عبر التأثير عليهم من خلال روايات وفتاوى وقصص تاريخية، بعيدة كل البعد عن الواقع الحالي، وذلك ضمن مادة التربية الدينية".

انتهاكات بالجملة

تختلف الوجوه الإجرامية في دير الزور، هي متشابهة ولكنها تتكرر ببصمات مختلفة، ويقول "تيم العلي"، من حملة "دير الزور تحت النار": "عانى المدنيون في دير الزور من جرائم وانتهاكات نظام الأسد، ومن عمليات السلب والتشليح المعروفة بها عناصره وميليشياته الطائفية، وسرعان ما انتهى نعيم الحرية الذي عاشوه خلال سيطرة الجيش الحر وتحرير معظم دير الزور وريفها، ليعيش السكان كابوساً آخر على يد عناصر التنظيم، تمثل بالقتل والاعتقالات والاغتيالات، متبعين سياسة كم الأفواه، كما سرقوا المُمتلكات والأموال الخاصة باسم الدين والتشريعات، إلى جانب نهب منازل المدنيين بحجة أنهم في دول الخليج المشاركة مع قوات التحالف الدولي".

مضيفاً: "إضافة إلى ذلك يأتي دور العناصر الأنصار والأقل سلطة في هرم التنظيم، فقد امتهنوا التعفيش بحجة أن الأشياء المُصادرة تعود لمُرتدِّين وكفرة من عناصر الجيش الحر وجبهة النصرة، أو أنها ليست ملكاً لأحد أو أنَّ أصحابها هُمْ من أبناء هذه المنطقة وذنبهم أنهم لم يرتضوا بحكم التنظيم الجائر".

المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشامِ لـ "صدى الشام": انشقاقات عناصر الحركة في مخيم اليرموك محدودة جداً.. وجيش الفتح لن يقف عند إدلب

حوار: مصطفى محمد

ما هو مصير مدينة إدلب بعد التحرير، وما السيناريو المتوقع لهذه المدينة عسكرياً ومدنياً، وما هي آخر التطورات العسكرية في جبهة المسطومة، إضافة لموقف حركة أحرار الشام مما يدور في مخيم اليرموك، ومشروع الجبهة الإسلامية، وغيرها من الأسئلة، التي حاولت "صدى الشام" الإجابة عنها، عبر لقاء أحمد قره علي، المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام.

- لنبدأ من الساحة السورية الأبرز حالياً، إدلب، ثاني أكبر محافظات الشمال السوري. بعد تحريرها، يتحدث النظام عن حشود، ووسائل إعلامه تروج لمعركة الهدف منها إعادة السيطرة على هذه المدينة. ماذا عن صحة هذه الحشود، وهل من الممكن خسارة هذه المدينة؟

عهدنا من النظام بعد خساراته، وخصوصاً الخسارة الأخيرة الكبيرة، والمتمثلة بتحرير إدلب، هذه الأكاذيب. النصر في إدلب هو نصر سياسي أولاً للفصائل الثورية ككل، فقد أكد هذا النصر أن الثوار إن توحدوا حققوا الانتصارات، بمشيئة الله. النظام منذ بدايات الاقتحامات بدأ يقصف المناطق التي تخرج عن سيطرته، وهو يتابع هذه السياسة، ويروج أنه يحاول استعادة هذه المدينة. ونقول هنا، غرفة عمليات جيش الفتح مستمرة، وعملية إدلب لم تنته بعد، وهنالك خطة للاستكمال، تمر عبر المسطومة ونقاط متقدمة أكثر من المسطومة سيفصح عنها لاحقاً. وأي محاولة من قبل النظام، ستكلل بالفشل. وأكثر من ذلك نعد النظام بانتصارات أكبر بحول الله.

- أفهم من السياق الذي تحدثت به، أن هذه الحشود ليست إلا حشودا يروج لها النظام على الإعلام فقط؟

النظام يحاول رفع المعنويات المنهارة لحاضنته الشعبية، وخاصة في مدينتي الفوعة وكفريا، والتي تضم ميليشيات شيعية وعراقية ولبنانية، وهي محاصرة حالياً. بالتالي، هذه التصريحات موجهة لهؤلاء المحاصرين من الشبيحة والمقاتلين. وهذا، كما أسلفت لك، هو نهج النظام وإعلامه الذي عودنا بأنه سوف يستعيد هذه المنطقة أو تلك. هو نفس الإعلام الذي نفى سقوط إدلب أولاً يعود ليبرره ثانياً، فتارة يتحدثون عن دعم تركي بالمقاتلين، وتارة يتحدثون عن غطاء جوي أمنته الطائرات التركية، وهو كذب بواح، وليس إلا دعاية يمارسها النظام.

- القائد العام لحركة أحرار الشام الإسلامية "هاشم الشيخ" توعد قوات النظام بالرد على أي استهداف للمدنيين في مدينة إدلب، بقصف بلدتي الفوعة وكفريا الموليتين للنظام. بعض المشاهدات تقدر نسبة الدمار في مدينة إدلب بحوالي 10٪، بفعل قصف النظام للمدينة عقب تحريرها، بالمقابل لم نرى صدى لهذه التهديدات على الأرض؟

بالنسبة لحركة أحرار الشام، فمنذ تأسيسها وللآن لم تستهدف المدنيين بالقصف. نحن نقصف تجمعات النظام ومقاره في المدنيتين، وهذا الأمر يحصل يومياً. وهنا أشير إلى أن العمل لا زال مستمراً. ولو توقف العمل، فعندها يحق للبعض الحديث عن عدم تنفيذنا لوعودنا. العمل جارٍ حالياً على المسطومة، فقد بدأ لكنه تعثر بسبب بعض المعوقات والصعوبات.

- قد يقول البعض أن الفوعة وكفريا ثكنات عسكرية، وأعداد المدنيين المتواجدين قليلة؟

هذا الكلام غير دقيق. صحيح أن المدينتين شهدتا نسبة نزوح، ولكن يتواجد فيها مدنيين. لسنا مجرمين حتى نضاهي أفعال النظام. النظام لا يفرق بين مدني وعسكري، أما نحن فهذا بعيد عن نهجنا.

- قلت إن المعارك والعمل تتركز على المسطومة، ما الذي يعيق تحريرها؟

تمكنا من الدخول إلى أطراف المدينة، إلا أن نقطة يتمركز بها النظام والاحتلال الايراني، استعصت على الثوار وغرفة جيش الفتح، مما أدى إلى التراجع. نحاول إعادة ترتيب الأمور لإعادة الكرة مجدداً، ولا أستطيع أن أفصح أكثر، لكن ما أشدد عليه هو استمرارية العمل. فقد وضعت الخطط، وقريباً سوف يتجدد العمل.

- سؤالي هنا ليس من مقام الذم، ولا الاتهام بالتقصير، ولكني كمراقب أشهد تراجعاً في كم الزخم الذي عهدته من جيش الفتح. ما ردكم هنا، وأنت المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام، الفصيل الهام المكون لجيش الفتح؟

بداية أوضح بأن جيش الفتح، ليس فصيلاً أو اتحادا، إنما هو غرفة عمليات مشتركة. هذا المصطلح يعني تنسيق العمل فيما بين الفصائل لتوحيد الجهود.
غرفة عمليات جيش الفتح كانت ناجحة من خلال تقاسم العمل وتوزيع الأدوار. والزخم الذي عملت به فور تشكيلها ليس كما هو عليه. قد أوافقك الرأي نسبياً هنا، ولكن الفرصة لا زالت قائمة، والعمل مستمر، لطالما لا زالت النية موجودة. أعدكم بأننا سوف نرى نجاحات قادمة. وهنا لا أخفيك أن إدلب مدينة كبيرة، ولدينا أولويات أمنية. وهذه الأولويات تؤثر قليلاً على العمل العسكري، لكن الثوار عازمين على استمرار العمل وبنفس الزخم الأول.
وما يعيقنا أيضاً هو الاقتتال الداخلي الذي نراه بين الفصائل بين الفينة والأخرى.

- هل تشير هنا إلى الخلافات التي دارت في حلب بين مكونات الجبهة الشامية فيما بينها، وبين فصيل ثوار الشام المشكل حديثاً؟

يحزننا، كحركة أحرار الشام، أن تحدث هذه الخلافات، سواء في حلب، أو في جبل الزاوية سابقاً. والحركة وعبر بياناتها تدعو الجميع ألا يكون الحل عبر البندقية والاقتتال، وتنادي بعدم حرف البوصلة عن الهدف الأول المتمثل بالنظام وأعوانه. أي اقتتال داخلي يصب في مصلحة الأسد. المحاكم موجودة، والقضاء كذلك الأمر، وهي تستطيع حل أكبر قضية. وما حدثتك عنه يمثل الخيار الاستراتيجي لحركة أحرار الشام.
وبالعودة إلى خلاف حلب، هرعنا نحن وأخوة لنا للالتقاء بقادة الجبهة الشامية لنزع فتيل الأزمة، والحمد لله كانت النتائج مقبولة وطيبة. والآن انتهت الأزمة وتم إطلاق سراح المعتقلين، وعادت الأجواء إلى ما كانت عليه.

وهنا أشير بأنه من غير المقبول أن تدعي إحدى الفصائل ملكيتها للثورة. نحن في أحرار الشام قوتنا نابعة من قوة إخوتنا في الفصائل الأخرى. علينا أن نكون على قدر المسؤولية. النظام لا يفرق بين فصيل إسلامي وفصيل ينتمي للجيش الحر، لذلك يجب علينا التعالي عن خلافتنا، والتحلي بروح المسؤولية. وأنوه هنا إلى أن كل الفصائل الثورية أظهرت نضجاً، ودليل ذلك الاندماجات التي حصلت مؤخراً. ونسأل الله أن نصل فيما بيننا إلى تشكيل جسد واحد.

- على ذكر الاندماجات، السؤال الذي يطرح نفسه هنا عليكم كحركة، وخصوصاً بعد الاندماج الذي وقعته الحركة مع ألوية صقور الشام، وإذا عدنا للوراء قليلاً فإنكم كأحرار الشام وصقور الشام كنتم تشكلون الجبهة الإسلامية مع فصائل أخرى. بهذا الاندماج، هل انتهى مشروع الجبهة الإسلامية؟

مشروع الجبهة الإسلامية هو مشروع طموح. كان مشروعاً للتنسيق. العمل في المشروع لا زال مستمرا، ونأمل من الفصائل أن تندمج في هذا المشروع.

- بالانتقال إلى الشؤون المدنية، والخلافات التي رشحت حول إقامة المدينة كمركز للحكومة السورية المؤقتة، وغيرها من هذه الأمور، إلى أين وصلتم حالياً؟

الأولوية حالياً للشؤون الأمنية. وبالنسبة للإدارة المدنية، نحن حالياً بصدد وضع خطة كاملة ومتكاملة لتكوين إدارة مدنية تعتمد على الكفاءات بالكامل لإدارة شؤون المدينة، بالتشاور والشراكة دون اقصاء لأحد. ونسعى إلى عودة الموظفين الشرفاء الذين كانوا على رأس عملهم، ولم يشاركوا النظام في الإجرام، والحركة ترحب بعودتهم، وتتعهد بحفظ مكانتهم في إدارة المدينة. مدينة إدلب معروفة بكم الكفاءات من أبنائها. وأعيد، ومن خلال منبركم منبر "صدى الشام"، وأوجه نداء إلى كافة كوادر المدينة للعودة، من جميع الاختصاصات.
وحتى أكون صريحاً، لن أصور الواقع على أنه واقع مخملي. الوضع على الأرض ما زال صعباً، والتحديات الأمنية موجودة، واستهداف المدينة من النظام على أشده. إلا أنه، وفي ذات الوقت، عقدنا اجتماعات، نحن الفصائل المتواجدة بالتعاون مع مستقلين من أبناء المدينة، وأفضت هذه الاجتماعات إلى عقد لجان لتسيير الأعمال. ويتم التشاور الآن مع الجميع.

- الجميع بما فيهم الحكومة المؤقتة، والائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية؟

بالنسبة للحكومة والائتلاف، صدرت عنهم تصريحات بأننا سلمنا مقر وزارة التربية وغيرها، وهي تصريحات غير صحيحة. ما أقوله هنا أننا نتمنى من أي جهة أو هيئة أن تكون متواجدة معنا في كل الظروف. أي بعبارة أوضح، أن تكون معنا عندما نكون تحت البراميل وعند الانتصارات أيضاً.

وهناك أمر آخر، حركة أحرار الشام هي فصيل من الفصائل الثورية، وهذه الفصائل هي جزء من الشعب السوري، فإن أراد شعبنا والفصائل أن يكون الائتلاف، أو أي هيئة ثورية، موجودة فهذه الجهة مرحب بها قولا واحداً. نحن أحرار الشام لا نمنع أحداً من تقديم المساعدة لأهلنا، وهذا الأمر موجود في حلب. الحكومة المؤقتة لها مساهماتها في الشأن المدني في حلب، فالحكومة تساهم هناك في الدفاع المدني وفي المجالس المحلية والتعليم، ومن الخطأ منع هذا التعاون. لكن بالمقابل، استيقظنا فوجدنا دولة اسمها داعش، وبغدادي يدعي أنه خليفة. ومن هنا أقول، نحن لا نريد أن تكون ممارسات أي هيئة أو مؤسسة مشابهة لممارسات داعش.

بالتأكيد سوف تكون هنالك بعض الخلافات، وهذا أمر بديهي. وهذا الأمر يحل عن طريق التشاور. نحن وعدنا أهلنا بأن نقدم لهم الإدارة المدنية، ونحن على عهدنا. وإذا حاول أحد إفشال هذا الأمر، عندها سنجاهر أهلنا بما يجري، ونحن نعول على وعي أهلنا وعلى الكوادر التي تذخر بها المدينة. نعول على الشعب الذي سوف يقف، في أية محاولة "دعدشة"، من أي فصيل كان أيضاً.

- مصطلح "الدعدشة" هنا، هل تقصد به الفكر الإلغائي؟

نعم عندما يمارس أي فصيل الإقصاء، نقول له أنت "تدعدش"، أي تلغي من حولك. لا حكم بالقوة في سوريا؛ الاستبداد ذهب إلى غير رجعة، والشعب السوري أثبت للعالم أنه من أروع الشعوب. فقد وقف في وجه داعش قبل الدول جميعاً، هذا الفصيل الذي طعن الثورة بالخنجر.

- على ذكر التنظيم، وبالانتقال إلى مكان بعيد عن إدلب، وتحديداً إلى مخيم اليرموك، ما حقيقة ما يجري هنالك، وبعض المؤشرات أكدت تسليم التنظيم لمقار استولى عليها من "أكناف بيت المقدس" لحركة أحرار الشام. ما مدى صحة هذه الأقوال، وما موقف الحركة من كل ما يجري هنالك؟

زادت داعش الإجرامية من مآسي أهلنا هناك. فعوضاً عن فك الحصار عنهم قتلتهم، واستهدفت الفصائل الثورية هناك. موقفنا كحركة أحرار الشام واضح منذ البداية، نحن نقف ضد بغيها واعتدائها، حتى نخلص ثورتنا المباركة منها.

الأخوة في فصيل أكناف بيت المقدس نوهوا إلى أن أحرار الشام وقفت معهم، وما يشاع عن تسلمنا لمقار هناك هو أمر عار عن الصحة. قد يحصل انشقاقات في كل الفصائل، وهذا أمر معهود في كل الفصائل. أي فصيل قاتل داعش تعرض للانشقاقات، وهذا أمر لا ننكره. موقفنا نحن كقيادة أحرار الشام واضح، لن نكون في صف داعش، نحن مع أهل المخيم، وسوف نقف في وجه بغي داعش.

- هل تشير إلى انشقاق بعض عناصر حركة أحرار الشام المتواجدة في المخيم، وانضمامهم إلى التنظيم؟ هل هذا ما تود قوله؟

نعم، ولكن بأعداد قليلة، ومحدودة جداً، بالعشرات فقط. وبالمناسبة، حتى فصيل أكناف بيت المقدس شهد انشقاقات من بعض الأفراد، ومن ثم انضموا لداعش. وهذا الأمر اعتيادي ولا يعيب أي فصيل، فالانشقاقات موجودة دائماً. أما قيادة مجموعتنا هناك، فهي مع فصيل أكناف بيت المقدس، ونحن لم نقف على الحياد.

- بالانتقال إلى جانب آخر يشغل بال المواطن السوري الذي يقطن مناطق سيطرة المعارضة، وهو جانب المعابر المغلقة مع الجارة التركية، هل من جديد في هذا الخصوص؟

لا جديد في هذا الأمر. المعابر مغلقة بقرار أمني من الحكومة التركية، ونتمنى أن تعاود عملها قريباً. وبالمناسبة، يتم التعامل مع الحالات الإنسانية والطبية، والجانب التركي لا يقصر في خدمة هذه الحالات، ونحن نقدر هواجسهم الأمنية.

- لا نستطيع ونحن نحاور المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام تجاهل مدينة حلب، سيما وأن الحركة تسجل تواجداً لها في مدينة حلب. لماذا لا يتم تكرار تجربة جيش الفتح في حلب، وماهي الموانع التي تحول دون ذلك؟

ثقل أحرار الشام يتركز في إدلب وحماة. طبعا الحركة متواجدة على امتداد الخارطة السورية، ونحن مشاركون في غرفة عمليات تحرير حلب، ونسأل الله أن يعيد لها الألق. حلب مدينة مهمة للجميع، وهي أولوية لنا. ركزنا مؤخراً على إدلب، وحسب الوعود فإن غرفة جيش الفتح لن تقف عند إدلب، وسوف تنتقل إلى المحافظات الأخرى، وحلب من ضمنها. لا يوجد مانع لتكرار تجربة جيش الفتح في حلب، والحركة عازمة أن يكون لها عمل في حلب قريباً. وبعد استشهاد قادة حركة أحرار الشام، كانت باكورة أعمال الحركة في حلب، والضرورة الأمنية تمنعنا من كشف المخطط القادم للأعمال في حلب.

- لو سمحت لي قبل الختام بالتعريج على "عاصفة الحزم" التي تقودها المملكة العربية السعودية، والتي تستهدف الحوثيين في اليمن. برأيك، هل للعمليات في اليمن صلة بالمعارك التي تدور في الداخل السوري؟

إيران تتدخل بشكل سافر في عموم المنطقة، ومن يقاتل في اليمن يقاتل في سوريا. وأذكر العالم العربي والإسلامي هنا بأننا خط المواجهة الأول ضد هذا العدو القادم. النظام السوري سقط منذ زمن، نحن نقاتل العدو الإيراني الذي يحتل سوريا. ولذلك نتمنى من الدول الشقيقة المشاركة هناك أن يتوجهوا لدعم الثورة السورية، التي تذود عن الأمة كلها. ونحن ننتظر منهم أن يقفوا وقفة فاعلة. كافة الفصائل أيدت هذا العمل، ومن ضمنها الحركة، ونتنظر الخطوات القادمة. ونرى في هذه العملية صحوة من الحكومات العربية للدفاع عن الخطر المحدق بشعوبها.

بالسوري

الفصيح

شوفوا يا سادة يا كرام، قصدي اسمعوا يا سادة يا كرام، انخبصت الدنيا بهالكم يوم اللي مروا أخبار ولقاءات وتحليلات وتعليقات على حدث كبير، كبير كتير، يمكن أكبر حدث صار بهالكم سنة اللي مروا، قال في مجموعة من المعارضين السوريين، وفي حدا قال من الثوار السوريين عملوا مظاهرة بالعاصمة الألمانية برلين، بتعرفوا شو السبب، اي اقعدوا لخبركن شو السبب. قال الشباب كتبوا لافتات احتجاج، وجهزوا شوية شعارات وأغاني حماسية، ووقفوا بواحد من شوارع برلين، منشان يحتجوا على مين يا حزركن؟؟؟ لك لأ، شو مجزرة ما مجزرة، وشو قصف إدلب، وشو المخيم، كل هالشغلات بسيطة وزغيرة، الشباب وعلى قد مو دمهن حامي محتجين لأنو حسين الديك راح يغني بألمانيا!! والله عن جد ما عم زل عليكن، وإذا مو مصدقيني فيكن تفتحوا الانترنت وتشوفوا الصور، إي شو شباب متل الورود الله يخليهن لأهلن، عن جد أبطال ما في منهن، كانوا بدهن يمنعوا حسين الديك إنو يغني بألمانيا لأنو بيدعم بشار الأسد، يا عيني على هيك ثوار، معقولة لك يا حبيباتي، تركتوا كل شي ولحقتوا حسين الديك؟ لك معقولة ولك يا ثوار ما بقا عندكن شي تعملوه غير حسين الديك؟ يا عيب الشوم عن جد، يا عيب الشوم، أصلاً مين بيسمعوا لحسين الديك غير اللي أتفه منو، إي شو مفكرين جمهورو رح يكون أحسن منو بكتير، معقولة لك يا أخواتي يا ثوار يا أبطال حطيتوا عقلكن بعقل حسين الديك، خلوه يغني ويجعر للصبح شو فارقة معكن يغني؟ على أساس حسين الديك أبو كلثوم الشرق الأوسط، ورح يغير توجهات الرأي العام الألماني. بشرفي هالخبر بيبكي، بيحزن، بيجنن، لك معقولة نسينا الثورة والشهدا وانشغلنا ببيت الديك والجاجة؟ لك لأ والألعن من هيك، حضرتو طالع التلفزيون وعم يحكي عن حرية الرأي والتعبير، عرفتوا شلون يا ثوار، قال نحنا بندعي إنو بدنا حرية وبعدين بنحارب حرية الآخرين، الله يسامحكن بس، هيك خليتوا شقفة صوص يحكي علينا..

واحد سوري

من هنا وهناك

دوما.. الثورة الباقية

دوما لا تموت، هكذا هي عصية على الموت والاستسلام واليأس. دوما التي حملت على كاهلها الثورة منذ يومها الأول ما زالت حتى يومنا هذا، ورغم الدمار الكبير والحصار وسياسة التجويع، ما زالت قابضة على جمرة الثورة الوقادة. يوم الجمعة الماضية كانت دوما على موعد مع مظاهرة حاشدة في ساحتها الرئيسة المدمرة، هتف المتظاهرون يا الله ما إلنا غيرك يا الله، ورفعوا لافتاتهم عالياً. ما زالوا على عهدهم الأول يطالبون بالحرية. أحد أحرار دوما وجه رسالة لرئيس العصابة مختار حي المهاجرين قال له فيها: إن ثمار الغوطة بدأت بالتفتح وإن سنابل القمح أزهرت، وإن زوال نظامه قريب، وسيسقط في وحل الغوطة الذي سقط فيه جميع الغزاة والمحتلين. هكذا هي دوما قادرة على أن تبعث روح الثورة من جديد.

سلاف والحضارة

ترتدي فستاناً أسود براقاً، وقد زاد وزنها مرتين على الأقل، مكياجها فاقع كعادتها، وقفت سلاف فواخرجي، المعروفة اختصاراً بالشبيحة، لتتسلم جائزتها اللبنانية في العاصمة المصرية القاهرة. ثم تلت رسالتها للحضور، وهي رسالة حضارية لا تختلف عن رسائل سيدها الذي وعدت ذات مرة بأن تدافع عنه بصدرها العاري. رسالتها طالبت الجميع بدعم جيش سيدها، فهو جيش الانتصارات في حرب أكتوبر عام 1973، تحدثت بإسهاب عن الحضارة التي تشع من سوريا، رغم أزمتها كما قالت. الحضارة هنا هي تلك البراميل المتفجرة التي تنهال على السوريين في كل مكان، هي السلاح الكيماوي الخانق، هي التشرد والجوع والحصار القاتل، هي الدمار الهائل الذي خلفته حضارة سيدها، هي الموت اليومي الذي يلاحق السوريين أينما كانوا. وقد ركزت سلاف في كلمتها على فلسطين وقالت إنها ستبقى البوصلة، ولهذا فإن قوات سيدها لم تتوقف عن إبادة الفلسطينيين يوماً واحداً. وهل ثمة دليل أكبر من اليرموك يا سيدة حضارية. ولأن فواخرجي تمثل رمزاً وطنياً، فقد حرصت الإخبارية السورية على إعادة بث كلمتها مرات ومرات. لعل من تبقى من السوريين يتعلم الحضارة منها... فالسوريون شعب بلا أخلاق كما قال زعيم العصابة مرة، وعليهم أن يتعلموا الأخلاق من سلاف وأمثالها.

شريف.. الكذبة الأكبر

منذ بدء الثورة لم يتوقف شريف شحادة عن الظهور. ورغم المرات العديدة التي تعرض فيها للبهدلة والسخرية من قبل محاوريه، إلا أنه يقبل أن تمسح كرامته بالأرض مقابل أن يقبض في آخر الحلقة. وهذا ما يفعله حين يركض ركضاً باتجاه قناة الجزيرة وتحديداً برنامج الاتجاه المعاكس، فهو في كل ظهور ينال نصيبه من الشتائم فيضحك ويمد يده أعطوني فلوسي. ولأنه لا يملك لا معلومات ولا هم يحزنون فإنه يقول أي كلام يمكن أن يقوله، وهو في العادة يطلق أكاذيب تشبه إلى حد كبير أكاذيب طالب إبراهيم وخالد العبود، لكنه خلال ظهوره الأخير أطلق كذبة من العيار الثقيل، كذبة لم يسبقه إليها أحد، فقد قال ليثبت الفرق بين ما كان يعيشه "المواطن السوري" من قبل ومن بعد: إن كل مواطن سوري كان يمتلك ثلاث سيارات وأربعة أجهزة خليوي، وكان يسافر كل صيف إلى أوروبا. ولأن السيناتور شحاته، كما يسميه فيصل القاسم، يسافر كثيراً إلى دولة قطر فقد اختلطت عليه الأمور، فلم يعد يميز بين السوري والقطري. ولكن ما أدرانا؟؟ فقد يكون قد تلقى أوامر مخابراتية بأن يقول هذا الكلام، لتضليل إعلام المؤامرة الكونية عن حقيقة الأوضاع السورية، لأن المؤامرة كبيرة.

قفلوا.. سوريا الغد

قامت السلطات المصرية مؤخراً بمداهمة قناة سوريا الغد في مدينة السادس من أكتوبر في العاصمة المصرية القاهرة، وصادرت جميع معدات القناة، واعتقلت أحد العاملين فيها. وقد أثارت هذه الخطوة من قبل السلطات المصرية مجموعة من ردود الأفعال المستنكرة للحادثة، بينما تعامل الإعلام المصري مع القناة على أنها باتت تشكل خطراً على الأمن القومي لجمهورية مصر، ولذلك كان لا بد من إغلاقها. القناة، وفي بيان لها، نفت أن تكون قد تدخلت في الشأن الداخلي لمصر أو لأي دولة عربية أخرى، وطالبت السلطات المصرية بالحفاظ على سلامة معداتها، وأرشيفها لأنها ملك للشعب السوري، دون أن توضح القناة في بيانها الذي نشرته على موقعها الالكتروني ما هي الإجراءات التي ستتخذها لمعالجة هذا الموضوع. الزميلة الصحفية سعاد خبية كتبت في موقع كلنا شركاء خبراً عن الحادثة وذكرت في خبرها مجموعة من الروايات التي تسببت بإغلاق مقر القناة من بينها خلافات مادية مع ملكة البناء، وقد علمت "صدى الشام" من مصادر مطلعة أن الزميلة خبية تعرضت للتهديد من قبل أحد مدراء القناة، وقد قام موقع كلنا شركاء بسحب الخبر الذي كان قد نشره سابقاً. يذكر أن قناة سوريا الغد كانت قد انطلقت في الذكرى السنوية الأولى للثورة السورية من العاصمة المصرية القاهرة، وقد اختصرت مؤخراً فترات بثها إلى سبع ساعات فقط، وهي تبث عبر شبكة الإنترنت.

موجز الأخبار

مذيعة: تواصل القنوات الشريكة في سفك الدم السوري بث إشاعاتها وسمومها لتستهدف اللحمة الوطنية والفسيفساء المتلاحمة. ورداً على هذه المحاولات المتواصلة ذكر المتحدث الرسمي باسم الجيش والقوات المسلحة أنه لا صحة للمعلومات التي تتحدث عن قيام التنظيمات الإرهابية بالسيطرة على مدينة إدلب، متسائلاً في بيان له اليوم إذا كان ثمة مواطن سوري واحد يستطيع التأكيد بأن هناك مدينة سورية تدعى إدلب. وكان مصدر عسكري مطلع قد نفى لأخبار التلفزيون في نشرة سابقة وجود مدينة تدعى بصرى الشام، وأكدت وزارة الإعلام وعلى لسان السيد الوزير أن مساحة الجمهورية العربية السورية هي خمسون ألف كيلومتر مربع وهي تضم ثلاث محافظات فقط، هي دمشق واللاذقية وطرطوس، وأجزاء من مدينتي حلب وحمص. وأن جميع الأخبار التي تتحدث عن محافظات ومدن أخرى هي أكاذيب، مؤكداً أن هذه المدن التي تظهر على شاشات الإعلام المغرض ليست سوى مجسمات تم تجهيزها في دولة قطر.

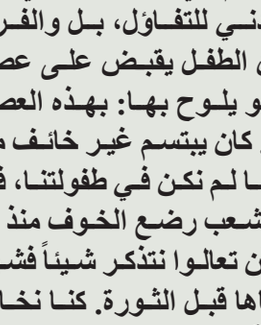

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

تعالوا نتفاءل ولو قليلاً

ليس أمراً سهلاً أن يخسر شعب هذه الخسائر كلها ويبقى متماسكاً. ومن قال إننا متماسكون أصلاً؟ نحن ننهار في اليوم الواحد عشرات المرات، لكننا نقف من جديد. نضعف ونحن نرى هذا الخراب من حولنا ثم نتقدم إلى الأمام. نبكي ونحزن، وقد نيأس، لكن شيئاً ما يحرضنا على الاستمرار، على البقاء متمسكين بهذه الثورة التي لم يعرف لها التاريخ الحديث مثيلاً، وقد تمر عقود قبل أن تولد ثورة مثلها.

في واحدة من لحظات اليأس التي تنتاب المرء حاصرني الإحباط، لكن طفلاً صغيراً كان يتحدث أمام كاميرا هاتف جوال في مخيم في لبنان انتشلني من تلك الحالة انتشالاً وأعادني للتفاؤل، بل والفرح بهذه الثورة الكاشفة. كان الطفل يقبض على عصا صغيرة بيده، ويقول وهو يلوح بها: بهذه العصا سأحطم رأس بشار الأسد. كان يبتسم غير خائف من أحد، وكان جريئاً، قوياً كما لم نكن في طفولتنا، فقد تربينا على الخوف. نحن شعب رضع الخوف منذ أن كان في أيامه الأولى. والآن تعالوا نتذكر شيئاً فشيئاً سيرة الخوف التي عشناها قبل الثورة. كنا نخاف أن ننظر نظرة غير ودية لصورة سيادته، وكانوا أهلنا يخافون من زلات لساننا، وكان المعلمون في المدرسة يخافون من بعض الطلاب حتى وإن كانوا أطفالاً، وكنا نخاف من زملائنا في الجامعة، وفي العمل، كنا نخاف أن يكتب أحدهم تقريراً فنختفي، كنا نخاف ونحن نتقدم لخطبة فتاة، نخاف ونحن نجهز بيوتنا، نخاف حين يولد طفلنا الأول، ونخاف حين يموت أحد أقاربنا، نخاف حين يمر شرطي من أمامنا، ونخاف من التلفزيون الحكومي، وحين يحذرنا من كسوف الشمس فإننا نختبئ في بيوتنا خائفين نقاطع الشمس والعلم والعلماء. نخاف لأننا لم نتعلم في حياتنا غير الخوف، نخاف إن لم نشجع المنتخب الوطني، ونخاف ألا نخاف.

أما الآن فكل شيء قد تغير. هناك ملايين الأطفال السوريين اليوم لا يخافون، ليسوا مستعدين أن يخافوا، هم ينامون في العراء لكنهم لا يخافون، يمزقون صور زعيم العصابة، ويشتمونه، يحطمون صنمه في دواخلهم، يثورون عليه في اليوم الواحد ألف مرة. لم يعد رجل الأمن يخيفهم، بل بات يثير قرفهم. لم تعد تلك الشعارات الجوفاء تعنيهم في شيء، بل إنها تثير سخريتهم. هم يريدون أن يلعبوا، ويغنوا. تقول طفلة حمصية في أحد المخيمات: حين سأرجع إلى سوريا سأرسم على الجدران صوراً للعصافير والزهور، ويقول فتى آخر كان يركل الكرة بقدمه: أريد أن أصبح حين سأكبر طياراً لكني لن أقصف المدنيين، بل سأحمل لهم المساعدات في أي مكان في العالم.

هكذا بات يفكر أطفالنا، فهل تذكرون كيف كنا نفكر حين كنا في مثل أعمارهم؟
كانت تلك العبارة التي خطها صبية على أحد جدران مدينة درعا بداية لتحطم جبل الخوف الكبير الذي كان جاثماً على صدورنا. منذ ذلك اليوم ولد جيل جديد يجعلنا نتفاءل بالمستقبل. يستطيع ذلك الطفل اليوم أن يلعن النظام والمعارضة، ويستطيع أن يسخر من النظام والمعارضة، وهو حتى وإن اتفق السياسيون ليس مستعداً بأن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، لأن حريته وتحرره من الخوف باتت كنزه الثمين الذي لن يفرط فيه مهما كان الثمن.

دفعنا ثمناً باهظاً، هذا مؤكد، وما زلنا ندفع كل يوم ثمن مطالبتنا بالحرية، وما زالت طريقنا الوعرة محفوفة كل يوم بالمزيد من الخسائر. ولكن، ألم نحفظ عن ظهر قلب بيت أحمد شوقي "وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق"؟ ألم نحفظ عن ظهر قلب حكايات النضال الطويلة؟ أليس لنا في نضال الفلسطينيين المستمر منذ سبعة وستين عاماً خير دليل على أن درب الحرية لا يشبه أبداً الطرق الأخرى؟

ستزول عصابة الأسد، وستزول داعش لأن طفلاً سورياً واحداً لا يخاف الاثنين معاً، ولا يحبهما. لأن طفلاً سورياً واحداً يقدر أن يقول لهما "لا" بصوت قوي واثق. تلك حكاية سورية طويلة نكتبها بدمائنا. والثورة مستمرة.

الذهب السوري.. البحث عن أسواق أكثر أماناً

غازي عينتاب ـ أنور مشاعل

تراجعت صناعة الذهب في سورية، وخاصة في الأعوام الثلاثة الماضية، بسبب استمرار النظام في قصفه للمدن والقرى، ما أجبر كثير من مزاوليها على ترك محالهم وورشاتهم التجارية والهجرة إلى بلدان أكثر أماناً، و أدى ذلك بدوره إلى تراجع هذه الحرفة التي انطفأ بريقها مع اختفاء ورشات الذهب.

ومع انهيار هذه المهنة بشكل كبير أجبر غالبية الصاغة والحرفيين إلى العزوف عنها في ظل القرارات والمراسيم التي تجبر أصحاب هذه المهنة على المساهمة بدعم اقتصاد الأسد المتهاوي ، ولعل أخرها المرسوم رقم /١١/ لعام ٢٠١٥ والتصريحات التي جاءت على لسان رئيس الجمعية الحرفية للصاغة عبدو موصللي في وسائل إعلام النظام بأن هذا المرسوم "هو سبب الانتكاسات الجديدة، وهو بمثابة رصاصة الرحمة على حرفة الصاغة".

حدد هذا المرسوم رسماً مقداره ٥٪ على المصوغات الذهبية، أي ما يعادل ٤٠٠ ألف ليرة سورية على كل كيلو غرام من الذهب. ففي ٢٠١٠/٥/١٨ كتبت الشرق الأوسط في عنوان لها أن رئيس جمعية الصاغة يتوقع اندثار حرفة الذهب، ليكون الخبر بمثابة جرس الإنذار على انهيار هذه الحرفة. وقد أكد رئيس جمعية الصاغة في ذلك الوقت، جورج صارجي، أن هناك "محلات يمضي عليها أسبوع دون أن تبيع ولو قطعة واحدة"، مشيراً إلى أن "إغلاق مئات ورش الصاغة وتقليص عددها إلى ٧٠ ورشة فقط، بعدما كان يزيد عددها السابق عن ٦٠٠ ورشة". كما لفت إلى "انتشار ظاهرة الاستعارة لدى الشباب العازمين على الزواج وذلك لعدم قدرتهم على شراء الذهب".

ويقول الخبير الاقتصادي، ظهير أبو دان، أن "رأس المال جبان"، بمعنى أن هذه الحرفة كغيرها من أنواع العمل التجاري والصناعي يلزمها الأمن والاستقرار، حيث بدأ الأهالي بتهريب مدخراتهم من الذهب، تبعهم بعد ذلك التجار والحرفيون في هذه المهنة، وبدأ البحث عن مكان آمن ليجدوا ضالتهم في المدن التركية، وخاصة (إسطنبول - غازي عنتاب -مرسين -أورفا). ونظرا لتواجد أكبر تجمع سكاني للسوريين في هذه المدن، ازدهرت هذه الصناعة والتجارة خلال فترة زمنية قياسية وأثبتت وجودها.

في غازي عنتاب، وتحديداً في سوق الجارشي، يتواجد في السوق ٤ محال تجارية لبيع الذهب السوري. يقول أحد الصاغة لـ "صدى الشام": "يبقى الذهب، رغم غلاء سعره وارتفاعه المتواصل، يستقطب اهتمام الكثيرين. ويستمر الطلب عليه. فالمعروف عن الذهب السوري أنه من عيار (٢١)، أما الذهب التركي فهو من عيار (٢٢). أما بالنسبة للقيمة، فالذهب التركي أفضل بكثير. ولكن بالمقارنة من حيث القوة والمتانة يبقى الذهب السوري هو الأفضل". وأكد على أن "الأتراك أصبحوا في الفترة الأخيرة يشترون الذهب السوري، ولكن بكميات قليلة. وذلك بسبب المتانة ووجود الموديلات العريقة والنقوشات الجميلة". وأوضح بأن "السوق هو سيد الموقف. فصاحب هذه المهنة يمتلك قوة ناعمة تحاكي هذا المعدن الثمين لتكون للقطعة الذهبية لها أثر السحر. وهو ما يسهم في انتاجها".

من جانبه، لفت السيد (م ن)، صاحب أحد المحال التجارية لبيع الذهب، بأن "التاجر السوري يضع هامشا من الربح على صياغة القطعة الذهبية الواحدة أقل بكثير من التاجر التركي، وذلك على مبدأ (بيع أكثر تربح أكثر). فالقيمة التي نأخذها بالنسبة للصياغة تبدأ من الليرة إلى الليرتان حسب القطعة وقيمتها المادية وحجمها وهي قيمة أقل بكثير من القيمة التي يأخذها الأتراك وهذا ما جعل الذهب السوري يستحوذ على أذواقهم". وبين بأن "إقبال السوريين ليس كما يرام بالنسبة لحركة السوق. فأغلب السوريين هنا يعيشون حياة الكفاف، والقسم الآخر يشتري الذهب للحفاظ على قيمة مدخراته خوفاً من الهبوط والتراجع. اي بهدف ادخار العملة لحين الحاجة إليها. فنلاحظ أحياناً اقتصار الطلب في إطار المناسبات والأعياد وضمن حدود ضيقة جداً".

وهذا ما أكده عضو في جمعية الصاغة في غازي عنتاب فضل عدم ذكر اسمه لـ "صدى الشام"، بقوله: "يتواجد هنا في غازي عنتاب ما يقارب ١٠ محال تجارية مختصة ببيع الذهب السوري. بعض هذه المحال يعمل بموجب رخصة نظامية، وبعضها ينتظر صدور الرخصة، ولكنها تتأخر قليلا. فالأتراك ساعدونا كثيراً، إذ أننا نستطيع مزاولة المهنة فوراً من خلال تقديم طلب من أجل الحصول على الرخصة. وحتى لو تأخرت فلا يوجد مشكلة في ذلك. وورشات الذهب متواجدة في مدينة أورفا، المعروفة بأنها ثاني مدينة تركية من حيث حجم التواجد السوري بعد غازي عنتاب، حيث يذهب إليها التجار ويجلبوا حاجاتهم من هناك". وأكد السيد محمد حبو، أحد أصحاب شركة الخالدي وصاحب محلات تجارية لبيع الذهب في أورفا ومرسين واسطنبول لـ "صدى الشام"، بأن "المصداقية في التعامل تعتمد أولاً على الخبرة بالنسبة للزبون، رغم وجود ختم جمعية الصاغة التركية على المصوغات المباعة". ولفت إلى أن "كل محل تجاري لبيع الذهب يجب أن يضمن القطعة الذهبية التي يبيعها بموجب كرت أو ورقة مختومة أو موقعة من صاحب المحل التجاري. فالمصداقية موجودة. ونحن نعمل بإخلاص بما يحفظ للذهب السوري سمعته ومكانته".

ارتفاع التسعيرة في شركة النقل المملوكة لـ "الامبراطور": مئة مليون ليرة شهريا كدخل اضافي

دمشق ـ ريان محمد

فوجئ سكان دمشق قبل أيام برفع تعرفة الركوب في الباصات التي يملكها محمد يوسف هرشو، المعروف بـ "الإمبراطور"، كما يُطلق عليه في قطاع النقل بنسبة 25%، ضاربا القانون والدولة والمواطن بعرض الحائط.

ويقول سامر، وهو موظف في إحدى مؤسسات القطاع العام في المزة بدمشق، لـ "صدى الشام": "فوجئت قبل أيام بأن باصات هرشو رفعت تعرفة النقل لديها إلى 50 ليرة، بعدما كانت 40 ليرة، عقب رفع النظام سعر لتر المازوت إلى 125 ليرة. فشعرت بالقلق للوهلة الأولى من أن يكون النظام قد عاد ورفع سعر لتر المازوت، ما يعني أن كل شيء سيرتفع سعره، ونحن بالكاد نستطيع أن نؤمن ما يسد رمقنا". وأضاف "لكن، الحمد لله عندما سألت السائق أخبرني أنه قرار من الشركة، ولا يعلم لماذا تم رفع السعر، وأنه ليس بيده حيلة".

بدورهم، رفض السائقون في الشركة التحدث عن موضوع رفع التعرفة، وقال أبو العز (اسم مستعار)، سائق على أحد باصات هرشو، لـ "صدى الشام": "نحن العبيد المأمورون، كما تبلغنا الشركة نبيع التذاكر. لكن المشكلة عندما يتقدم أحد بشكوى خاصة بالتسعيرة الجديدة، تأتي شرطة المرور لتحاسبنا. إنهم لا يفهمون أننا موظفون، وليس لنا علاقة بالتسعيرة. فليذهبوا ويحاسبوا الشركة".

النظام يندد ويشجب

الطريف بالموضوع أن مسؤولي النظام تحدثوا عن هذه المخالفة الصارخة للقانون، وأكدوا أن لا وجود لقرار رفع تعرفة النقل. ومنهم مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في "محافظة دمشق"، عدي الشبلي، الذي أكد "عدم وجود أي تعديل على أسعار وسائل النقل". متعهدا "بتسيير دوريات لضبط الباصات المخالفة، وتنظيم الضبوط اللازمة بحق المخالفين". وحتى وزير العدل، نجم حمد الأحمد، عضو القيادة القطرية في "حزب البعث العربي الاشتراكي"، أكد على ضرورة تشدد القضاة في العقوبات بحق من تثبت إدانتهم بمخالفة تعرفة أجور النقل المحددة، والإسراع في البت بهذه القضايا. لكن لم يستجب له أحد لا من أجهزة الدولة ولا من القطاع الخاص.

ويبلغ عدد باصات هرشو في دمشق نحو 250 باصا، تعمل على ثلاثة خطوط محتكرة من قبله، جراء عقد استثمار موقع مع الشركة العامة للنقل الداخلي. وتبلغ سعة الباص الواحد منها 80 راكباً، ومع الازدحام الشديد يصل إلى أكثر من 100 راكب. ويعمل الباص بمعدل 16 ساعة يوميا. وتستهلك الرحلة الواحدة نحو الساعة من الزمن، ليجني من العشر ليرات التي أضافها على تعرفة الركوب نحو3.6 يومياً و 108 ملايين ليرة شهريا وسطياً، معفاة من الضرائب والرسوم، وهي مربح إضافي. وبما أن الأرباح تحتسب سنويا، فهو سيربح 1.440 مليار ليرة سنويا بشكل غير مشروع. إضافة إلى مرابحه النظامية.

وتبلغ قيمة الربح المشروع للشركة بحسب العقد نحو 10% من الدخل، باعتبار تعرفة النقل لديه 40 ليرة، ما يعطينا عبر عملية حسابية بسيطة أن مربحه السنوي هو 576 مليون ليرة، ويعود الفارق الكبير إلى أن حصة الشركة، كأرباح بشكل مشروع، من تعرفة نقل الراكب الواحد أربع ليرات سورية فقط، في حين هي الآن تتقاضى 10 ليرات كمربح إضافي.

وتفيد دراسات اقتصادية أن المواطن السوري ينفق ثلث راتبه على النقل. وبما أن نسبة الإعالة في سوريا هي 5/1، فبأقل تقدير يستهلك المواطن ثلثي دخله على النقل، الأمر الذي يشكل عبئا ماديا كبيرا.

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

رداً على قول الأسد "سوريا بخير"!!

مرت أكثر من أربعة عقود على حكم البعث وآل الأسد لسوريا، تميزت هذه المرحلة بالركود الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع ظهور أزمات قوية كانت سبباً كافياً لتغيير النظام لو كنا في دولة فيها الحد الأدنى من الديمقراطية وحقوق الإنسان ودور حقيقي لمنظمات المجتمع المدني.

كانت الأزمة الأولى عام ١٩٨٢ حين قاد الإخوان المسلمون احتجاجات مسلحة ضد النظام الذي كاد أن يسقط لولا الحملة العسكرية التي قادها رفعت الأسد ودمر فيها أحياء كاملة بمدينة حماة، وقتل وشرد لا يقل عن ٥٠ ألف سوري. وكانت الثانية مع نهاية الثمانينات بسبب الحصار الاقتصادي الذي أوقف دورة الاقتصاد عن العمل بفاعلية بعد فقدان مستلزمات الإنتاج والسلع الوسيطة والاستهلاكية، حتى صار المواطن السوري يصرف جل وقته في الطوابير للحصول على الحد الأدنى من حاجاته من المواد الأساسية كالسمنة والزيت والسكر وغيرها. أما الثالثة، وهي الأخطر من كل الأزمات السابقة بالنسبة للنظام، فهي الثورة السورية العظيمة التي فاجأته بإصرار الشعب السوري وقدرته على تحدي آلة القتل والدمار والحصار.

سنكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى الآثار الاقتصادية للأزمة الأخيرة دون التطرق للأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والإنسانية التي أنتجتها.

إن العامل الاقتصادي المتدهور كفيل بإسقاط أي حكومة في بلد مؤسسات يحترم الدستور والقانون. ولكن الأوضاع الاقتصادية الكارثية في سوريا لم تكن كفيله لوحدها بإسقاط النظام بسبب بنيته الأمنية والعسكرية وتضافر عوامل أخرى داخلية وخارجية ما زالت مساعدة على إبقائه. لقد تحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد حرب مقطع الأوصال بين إمارات وأمراء حروب و٦٠٪ من مساحة سوريا خارج سيطرة النظام.

تراجع الإنتاج الصناعي والزراعي إلى أكثر من ٨٠٪ قياساً لعام ٢٠١٠، وتوقفت السياحية كلياً. وتراجع الناتج المحلي الإجمالي من ٦٠ مليار عام ٢٠١٠ إلى أقل من ٣٠ مليار عام ٢٠١٥. جفت مصادر الدخل الأساسية التي كانت تشكل موارد الموازنة العامة للدولة حيث أصبحت غالبية آبار النفط بيد داعش، ومجموع ما ينتج هو ١٥ ألف برميل بعد أن كان حجم الإنتاج يقارب ٤٠٠ إلف برميل يومياً، ونزح أكثر من ٧ مليون سوري إلى مناطق أخرى داخل سوريا وأكثر من ٣ ملايين نحو الخارج، ولم تعد هناك إدارة اقتصادية موحدة للبلاد. حتى في المناطق التي يحتلها النظام يُدار السوق من قبل تجار الأزمات والحروب وزعماء المافيا والفاسدين من الموظفين الكبار في مؤسسات الدولة.

سوق منفلت من أية ضوابط تشريعية وقانونية وفنية، يفرض النظام سلطته على اللاعبين فيه بالأدوات الأمنية فقط، وأحيانا بالوسائل الإدارية. ولم يبق تحت سيطرته حتى الآن إلا التحكم نسبياً بسعر صرف الليرة السورية بدعم مالي إيراني، بعد أن أنفق الاحتياطي من العملات الصعبة في البنك المركزي والمقدرة بـ ١٨ مليار دولار قبل الثورة بعد تثبيت سعره عند حدود معينة. الأمور مرشحة الآن إلى التدهور بعد إطلاق إيران تصريحات بعدم قدرتها على الدعم إلى أمد مفتوح، وعندها سيفقد النظام السيطرة على إدارة الاقتصاد بالكامل.

لقد صار أكثر من ٨٠٪ من السوريين تحت خط الفقر، و٧٠٪ من الشعب السوري عاطل عن العمل، والبلاد غارقة بديون تجاوزت ١٣ مليار دولار ستدفع لاحقا من جيوب المواطنين السوريين ..

خسرت سوريا خمسين عاما من النمو، وكلفتها الحرب، التي خاضها النظام ضد الشعب السوري، أكثر من ٢٥٠ مليار دولار. تحول تعداد سكان سوريا من ٢١ مليون عام ٢٠١٠ إلى حوالي ١٧ مليون عام ٢٠١٤. ينام أكثر من ٦٠٪ من السوريين خارج منازلهم، وأكثر من مليوني طفل سوري لم يلتحقوا بمدارسهم. وفقد السوريون القدرة على تأمين الغذاء واللباس والطاقة في بلد يعتبر الأغنى بين البلدان العربية في الإنتاج الزراعي والصناعي.

لقد تعدت الأزمة الراهنة بالنسبة للنظام كل الأزمات السابقة بسبب عمق التحول الذي أفرزته في بنيته السياسة والاقتصادية والعسكرية، وأسقطت عنه كل الشرعية المحلية والدولية ووصل إلى الحالة التي يدرك فيها استحالة العودة إلى الوراء، بعد أن حول سوريا إلى أكبر مأساة في العصر وأخطر منطقة للسكن والحياة في العالم. ومع ذلك، ما زال يكرر من مخبئه في القصر الجمهوري "سوريا بخير".

صدى افتراضي

Abd Hakwati

انتظروا قريباً (بعد تحرير مدينة حلب)
سأحطم تمثال أبو فراس الحمداني بالعلن وأمام جميع وسائل الإعلام.
حلب ستنهض وتباً للشعراء والأدباء والمساكين والفقراء والمشردين وبائعي العرق سوس والتمر هندي .

Mouhammed Saijari

سألني مستهجناً : أيعقل ان نناصر ثورة اسلاميين !!؟؟
أجبته مناصراً : طبعاً لا .. وإلاّ لما طلبنا العون من أصدقائنا العلمانيين في ايران وحزب الله .

Thair Jalal Wali

تشييع الحوثي ببيروت ... دليل على ان ايران تقول للعرب ... القتيل تابع لأيران ونحن نشيعه في احد اراضينا ... الواقع انكم تشيعون قاداتكم في مقابركم القادمة ... لكنكم لاتعلمون... بيروت كانت وستبقى عربية لافارسية
#عاصفة_الحزم

الدكتور فيصل القاسم

مشكلة المعارضات العربية وحتى الثوار انهم جميعاً مصابون بنفس امراض الانظمة الساقطة والمتساقطة وعاهاتها. هذا من ذاك. لهذا أبشروا باستمرار مسلسل الفساد والاستبداد حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً.

Alaa Farhat

اللهم خلص السوريين من أيدي العرب والمسلمين ... وامنحهم ممراً آمناً لبلاد الكفار السويديين ... يا الله يا أرحم الراحمين ...

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

الاسم الحقيقي لمغنية لبنانية شهيرة

لا أحبهم و لا يحبونني و لا أريد أن أحبهم و لا يستهووني فلم ما يزالون يبحثون عني عند كل سقوط لي ليروني إن هذا السقوط بسبب بعدهم الذي ما غير شيء و لم يكن ليغير أيضا لأنهم لا شيء.

الحل السابق:

جيمس كليرك ماكسويل

و	ع	ن	و	ل	ا	ز	ي	ا	م	ف	و
ل	ن	ل	ل	ي	ر	و	ن	ي	ا	ل	ل
ا	ي	ي	ه	ذ	ا	ل	ا	ا	ل	م	ا
ا	و	ل	ا	ش	ي	ء	ن	ل	س	ي	ي
ر	ا	ه	و	ل	م	ي	م	ذ	ق	ب	ح
ي	ن	ا	ي	ض	ا	ك	ه	ي	و	ح	ب
د	ل	ي	غ	ي	ر	ن	د	ا	ط	ث	و
ل	ا	ن	ه	م	د	ح	ع	ب	غ	و	ن
س	ق	و	ط	ش	ي	ء	ب	ب	ي	ن	ن
ي	س	ت	ه	و	و	ن	ي	س	ر	م	ي
د	م	ه	ب	ح	ا	ن	ا	ب	ا	ا	ك
ل	ا	ا	ح	ب	ه	م	د	ع	ن	د	ل

الكلمات المتقاطعة

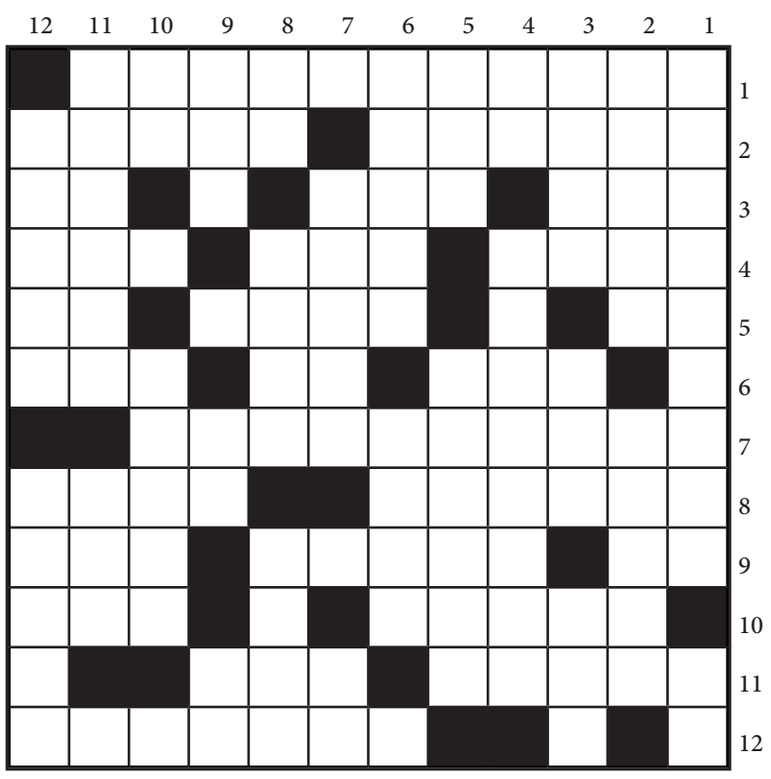

أفقي:

1. اسم أغنية لسميح شقير
2. الأفندة ـ زوارق
3. سرقة ـ قطع ـ سحب
4. عاصمة أوروبية ـ خرق في الجدار ـ نقيض نهار
5. حرف جر ـ متطور ـ خاصتي
6. هالك ـ بداخل (معكوسة) ـ ظهر
7. معلق كرة قدم سعودي
8. من عمليات الحساب ـ أجوبة
9. شاي بالانجليزية ـ القبح (معكوسة) ـ اعتقل
10. إشارات ضوئية ـ انتظر
11. نلقي بأنفسنا (معكوسة) ـ يسجن
12. ممثل سوري حر (معكوسة)

عمودي:

1. رئيس عربي راحل ـ شاطئ
2. من أنواع السمك ـ من الغازات النادرة
3. طعام أهل النار ـ يد الهاون ـ واحدة لقياس الطول
4. أداة استفهام ـ مطرب عراقي
5. فستان ـ مدينة جزائرية
6. اخترع ـ ظلمة
7. قصة طويلة ـ خاصتي (معكوسة)
8. عبيد ـ تتبع ـ أغلب
9. هلاك ـ تقوى ـ أبو الأب
10. متشابهان ـ ساحة
11. شيشة ـ منتصف
12. عاصمة أوروبية ـ جواهرها

الحل السابق

أفقي:

1. الفاروق ـ اللب (معكوسة)
2. لوح ـ ثابر ـ ويل
3. منيب ـ إرغام
4. حيال ـ ب ب ـ ما
5. تم ـ الكرة ـ ضره
6. صبور ـ فر ـ شرير
7. متلقِ ـ وكر ـ يضب
8. بلي ـ أريد
9. ١١ ـ سخي ـ سب
10. تقي ـ ثج ـ مكر
11. لم ـ يرملون ـ يس
12. هشام الجخ ـ من

عمودي:

1. المعتصم بالله
2. لون ـ مبتلى ـ شم (معكوسة)
3. فحيح ـ ولي
4. بيارق ـ سقيم
5. رث ـ ال ـ أخيراً
6. وائل كفوري ـ مل
7. قبر ـ يكرر (معكوسة) ـ ثلج
8. رغبة ـ رد ـ جوخ
9. أب
10. لوم ـ ضرير
11. لي ـ مريض ـ سكين
12. الظاهر بيبرس

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			٧	٥	٢			
					٩			
			٩	٢		٥	٣	
						٤		
١	٩	٣	٦		٥	٧	٨	٢
	٤							
	٣		٨	٩		١	١	٦
	١	٦	٤			٩	٢	
	٧			٦	٢	٣		

الحل السابق

٧	٤	٣	٥	٢	٦	٩	١	٨
٥	٩	٢	١	٨	٣	٧	٦	٤
٨	٦	١	٧	٤	٩	٥	٣	٢
١	٤	٨	٩	٧	٢	٣	٥	٦
٦	٩	٢	٣	١	٥	٤	٨	٧
٣	٥	٧	٨	٦	٤	١	٢	٩
٤	٨	٥	٢	٩	١	٦	٧	٥
٩	٧	٤	٦	٣	٨	٢	٤	١
٢	١	٦	٤	٥	٧	٨	٩	٣

ريف اللاذقية: أربع سنوات من معاناة الحصول على الماء

ريف اللاذقية ـ حسام جبلاوي

يعيش سكان ريف اللاذقية حياة بؤس، مع غياب الماء والكهرباء، وتراجع الخدمات الاجتماعية تباعاً، بسبب غياب المجلس المحلي في المنطقة التي تشهد نزاعات بين الفصائل المسيطرة عليها. الواقع هناك أشبه بالعقاب الجماعي الذي أراده لهم النظام منذ الأيام الأولى للتحرير.

المنظمات المعنية والمجالس المحلية السابقة كانت عاجزة عن تأمين الماء للأهالي، وإنشاء شبكات مياه بديلة، رغم الغنى الذي تنعم به جبال اللاذقية بالماء في الطبيعة. وهو ما دفع الأهالي، منذ ذلك الحين، للبحث الدائم عن مصادر المياه واستجرارها بطرق بدائية.

أبو بلال، وهو أحد سكان منطقة ربيعة في جبل التركمان، يروي لـ "صدى الشام" جزءاً من معاناته اليومية التي تبدأ كل صباح "نحتاج للوقود والكهرباء لاستجرار الماء من أحد الينابيع القريبة. كما نعتمد على الخراطيم، التي تتعطل بين مدة وأخرى، فنقوم باستبدالها". ويصف عمله بأنه "شاق ومتعب". الحل الآخر هو شراء صهريج ماء، إلّا أن أبو بلال يجده مكلفاً جداً، إذ يقع منزله خارج القرية، وهو ما يرفع تكلفة الصهريج، الذي لا يتوفر كل يوم في الأصل. ويرى أبو بلال أن "النظام عاقب أهل المنطقة منذ اليوم الأول للثورة عندما قطع الكهرباء والماء، وفصل عشرات الموظفين العاملين في مكافحة حرائق الغابات. فيما لم يجد الأهالي عوناً من أحد وتُركوا لمعاناتهم".

أما أم أحمد، إحدى النازحات إلى قرية الكبير في جبل التركمان، أربعينية العمر إلا أنها تبدو أكبر سناً من غيرها، إذ تضطر يومياً للخروج ونقل الماء مع أبنائها إلى المنزل، بعد غياب صهاريج نقل الماء عن المنطقة. وذلك بحكم بعدها عن مكان النبع، وعدم توفر مورد مالي لدى العائلة يمكنهم من شراء الوقود اللازم لاستجرار الماء.

من جهته، يوضح حسام بيريص، أحد القائمين على المشاريع المائية في منظمة ميديكال (إحدى المنظمات غير الحكومية المهتمة بالمشاريع المائية) أنّ "النظام دمّر 40 % من شبكات الماء عبر القصف، كما امتنع عن الضخ عبر ما تبقى سليماً". ويضيف بيريص "يعتمد سكان جبل الأكراد على الآبار الارتوازية، ومد شبكات خارجية بدائية، ثم سحب المياه عن طريق مولدات الكهرباء. أما سكان جبل التركمان فيعتمدون على الينابيع بسبب غنى الجبل بها".

وعن سبب غياب الحلول المقدمة للأهالي حتى اليوم يقول بيريص: "باشرنا منذ أشهر العمل على ضخ المياه في محطة أوبين، وهي من أكبر المحطات في جبل التركمان وتغذي عدداً من القرى المجاورة، لكنّ خلافا بين الكتائب العسكرية على المشروع أوقف العمل لفترة طويلة". ويضيف "بالنسبة لجبل الأكراد، عملنا على إصلاح مضخة النهر الأزرق، وهي أكبر مضخة تغذي قرى المنطقة بالماء، لكن نسبة التخريب في الشبكة كبيرة، وتحتاج لأشهر من العمل". وكان مسؤول مخيم أوبين في ريف اللاذقية قد صرّح منذ أيام أنهم "شغلوا بئراً للمياه، يغطي حاجات 15 ألف شخص في قرى ومخيمات ريف اللاذقية بعد حصولهم على دعم من مؤسسة "عثمان بن عفان"، لشراء معدات وكابلات وإصلاح مولدة كهرباء وتمديد أنابيب خاصة بالبئر". وأضاف عبد الجبار أنّ المناطق المستفيدة من المشروع هي قرى (أوبين والزيتونة ومخيمات اليمضية والتفاحية والبرناص وشيخ حسين وعين الحور والمزغلة).

على الجانب الآخر، يشكك بيريص بصدقية الأرقام المطروحة ويصفها بأنها "مبالغ بها، نظراً لقلة عدد سكان المناطق المعلنة"، لكنه يرحب بأي "مشروع مماثل يقلل من معاناة السكان ويلبي احتياجاتهم".

وكانت حكومة النظام باشرت قبل سنوات بإنشاء سد برادون في جبل التركمان، وكان من المفروض أن يؤمن الكهرباء والماء لأهالي المنطقة والتي حرم جزء منها من المياه حتى قبل بداية أحداث الثورة السورية، لكن توقف العمل به بعد سيطرة قوات المعارضة على المنطقة.

حتى اليوم، ينتظر أهالي ريف اللاذقية المحرر عودة الخدمات إلى مناطقهم، وأبسطها إيصال الماء لمنازلهم بعد أربع سنوات من التحرير، ويتساءلون هل تتضافر جهود المجالس المحلية والمنظمات المعنية لتلبية مطلب يعتبره السكان أولوية لهم؟

الفرع 215.. الداخل مفقود والخارج مولود

كمال سروجي

15 يوماً كانت كافية لأدرك بأنّي إن لم أمت هنا، سأكمل حياتي في صيدنايا أو سأعدم ميدانياً. بدا لي الاستنتاج مرعباً في البداية، لكنّي صرت بعد ذلك أتمنى الخلاص، الخلاص بأي شكل كان.

كل يوم كان يموت أحدنا بطريقة مختلفة، إنهم يتفنّنون حقاً بالموت، وكلما علمنا بالأسلوب الجديد، أسأل نفسي بشكل غير معلن: "ترى بأي طريقة سأموت أنا؟". وأتبعه "ترى أيّها أريد أنا"، وسرعان ما أبعد الفكرة عن ذهني، وأقنع نفسي بأن الدور لن يصل إلّي.

ذلك الشاب العشريني، لم أتكلم معه كثيراً، لكننا جميعاً تأملناه لساعات، الأصدق أننا تأملنا أنفسنا من خلاله. جاؤوا به من المظاهرة، كان وسيما ومرتباً جداً بالنسبة لنا. حين رأيته لم أكن قد شاهدت نفسي بالمرآة منذ أربعة أشهر. كان نظيفاً بلحية مشذّبة ورائحة لطيفة. خلال أيام بات يشبهنا، لم يمض عشرون يوماً على وجوده في السجن، وبعد 15 ساعة من التعذيب، رموا به في المهجع، كان جسده مليئاً بآثار الإبر، قال إنهم حقنوه بعشرات الإبر التي لا يعرف ما بها، لم تمض بعدها إلا عدة ساعات حتى رحل.

بعد مرور عام كامل، شيء غريب بدأ يسري في المهجع، كنا حينها قرابة 48 شخصاً، أكثر من عشرة كانوا مرضى في وقت واحد، الأعراض متشابهة، هزال واصفرار وشحوب وآلام في البطن ووهن كبير، شيء ما ينقل العدوى بيننا، لم نصل إلى استنتاج غير أن الطعام أو الماء يحوي على عدوى ما، مر شهران وبات عدد المصابين أكثر من النصف، البعض توقف لأيام عن تناول الطعام خوفاً من العدوى وتابع حين أنهكه الجوع. أول الضحايا وقع أرضاً، لم يستفق بين أيدينا، نادينا السجان فأخذه ولم يعد، ستة آخرون ماتوا خلال شهر واحد. كانوا يموتون بيننا، نراهم يلفظون أنفاسهم أمام أعيننا. كنا فقط نصلي وندعو الله أن ينقذهم وينقذنا. عدا عن المرض والإبر والبرد، فإن النسبة الساحقة قضوا خلال التعذيب. هناك في طابق الموت، الضرب حتى آخر نفس، الصعق الكهربائي، الشبح لساعات طويلة.

كان الإفطار المريب يتكون من نصف معلقة من المربى، ونصف رغيف خبز يابس، مخزن على الأقل لـ 7 أو 8 أيام، أما في الغداء فالرغيف العفن يكون كاملاً ونصف كأس صغير من الأرز المسلوق دون أي شيء، أما العشاء الذي لم نحصل عليه طوال الوقت، فهو غالباً ربع حبة بطاطا نصف مسلوقة مع رغيف. أي منها لم يكن يحوي على الملح، كنت أشعر بجسدي يخبرني بأنه يريد الملح.

هذا الطعام كان رصيداً لكل معتقل، كان أشبه بالليرات (الخرجيّة) التي كان يعطينا إياها آباؤنا عندما كنا صغاراً، نبيع ونشتري بها. في إحدى المرات استطاع أحد السجناء بواسطة أقاربه إدخال كمية من الدخان العربي، وهنا بدأت الصفقات. يجتمع أربعة أو خمسة أشخاص يبيعون حصصهم من الطعام، ليحصلوا على السجائر بدلاً عنها. الكثير من المفاوضات والنقاشات كانت تدور حينها؛ الحقيقة أنهم كانوا يفاوضون على كل ما يملكون، والبعض صرح بأنه يريد أن يشرب سيجارة قبل أن يموت.

رمضان 2012، أطلقنا عليه لاحقاً اسم الرمضان الدامي، مات فيه أكبر عدد من المعتقلين في الفرع، ممن كنا ندعوهم بالشاويشية. وهم معتقلون قدماء، كانوا يستعملونهم لأداء أغراض خدمية في المعتقل. كانوا أيضاً مصدراً للمعلومات والحكايا المفجعة، كانوا يحكون لنا ما لا نراه. كان الشاويشية يسحبون أكثر من عشر جثث يومياً من الطابق السادس (مكان التعذيب)، كانت حصتنا 7 من رفاق المهجع.

في هندسة ذلك الفرع مكانين آخرين لا يمكنني أن أنساهما: تلك الغرفة المجاورة لدورات المياه، كانوا يسمونها مهجع "العزا"، كانوا يضعون فيها جثث المعتقلين قبل أن يتم ترقيمهم ودفنهم، أو بالأحرى كانوا يجمعونهم بها. أما الغرفة الثانية فتقع بجوارها أيضاً، حيث يضعون المرضى من المعتقلين، يرمونهم سوية لينتظروا الموت هناك، وهو ما جعل الكثير من المرضى لا يفصحون عن مرضهم أمام أحد.

كيف نحمي أطفالنا من سوء التغذية؟

د بشير الأحمد

بخلاف ما هو سائد عن السبب الكامن وراء حالات سوء التغذية التي يعاني منها الآلاف من الأطفال السوريين اليوم، فأن نقص الموارد أو الفقر أو الجوع ليست الأسباب الرئيسية لظهور هذه الحالات. فغالباً ما تكون العادات الغذائية الخاطئة، التي تنتج عن عدم الوعي أو التقشف هي السبب الرئيسي.

من المهم هنا أن نميز بين حالات سوء التغذية ونقص التغذية. إذ ينتج نقص التغذية عن افتقار الطعام الذي يتناوله الطفل للسعرات الحرارية (الطاقة)، فيصبح جسمه غير قادر على أداء وظائفه بشكل جيد، ويصاب بالوهن ويفتقر إلى النشاط. أما سوء التغذية فيعني التغذية غير السليمة، ولا يمكن قياسها بالكمية التي يتناولها الطفل من الطعام، إنما بمدى احتواء هذا الطعام على العناصر الغذائية، كالبروتين والفيتامينات والمعادن. وهنا تصبح البنية الجسدية للطفل غير سليمة وتنقص مناعته، ويصبح عرضة بشكل أكبر للأمراض الشائعة كالحصبة وللجراثيم المتنوعة، فيصاب بالإسهالات. وتتطور الكثير من حالات سوء التغذية إلى الوفاة بسبب المرض.

الجدير بالذكر، أنه عند إصابة الطفل بالهزال الشديد، فلا يجب أن يكون الحل بإطعامه كميات كبيرة. فالهزال هو مؤشر على حدوث سوء تغذية حاد، يعكس حالة شديدة الخطورة، لنقص الأساسيات الغذائية أو الجوع أو المرض، ويحتاج الطفل في هذه الحالة إلى تقييم طبي من حيث الوزن والطول والعمر، وتقرير للأطعمة والأدوية اللازمة له.

يظهر عند الطفل الذي يعاني من سوء تغذية عرَض أو أكثر. وتشمل الأعراض: النحافة الشديدة، قصر القامة مقارنة مع أقرانه بذات العمر، الشحوب والدوخة وهي أعراض فقر الدم الناجم عن فقر الطعام بعنصر الحديد، السمنة المفرطة التي تشير إلى عدم توزان مكونات الطعام.

تحمل كل من هذه الأعراض دلالة خاصة لوضع الطفل، فالهزال الشديد يشير إلى الجوع الشديد أو وجود مرض أو كليهما، أما التقزّم فهو يشير إلى سوء تغذية بدأ منذ سنوات عند الطفل ويحتاج إلى إعادة النظر في نوعية الطعام الذي يتناوله، مع الإشارة إلى أن الوراثة تلعب دوراً كبيراً في طول الطفل، والأفضل هو مقارنته مع أخوته إن كانوا يحصلون على تغذية سليمة. أما نقص الوزن فهو مؤشر متوسط الخطورة ويمكن تداركه بتعديل النمط الغذائي.

يعد فقر الدم من أبرز مظاهر سوء التغذية الشائع عند الكبار والصغار. بعد تشخيصه يمكن تناول الحديد الداعم (كبسولات- شرابات) كعلاج، أو كوقاية عند السيدات الحوامل. وينتج هذا النوع من فقر الدم غالباً عن عدم تناول الأطعمة التي تحتوي على الحديد، ومنها البيض والقمح والسبانخ والعسل واللحم الأحمر والفاصولياء والعدس.

أما الفيتامين (آ)، والذي يتواجد بشكل رئيسي في المشمش والخوخ والخضراوات ذات الأوراق الخضراء الداكنة كالجزر والخس والنعناع والبقدونس والبطاطا، فيتسبب نقصه بزيادة خطورة حالات الإسهال والحصبة ومرض عمى الأطفال.

تظهر أحياناً بعض أمراض نقص البروتين عند الأطفال ممن هم تحت السنة من العمر، وذلك لعدم إعطاء الطفل بعض الأطعمة المكملة لحليب الأم المخصصة للأطفال. وتظهر الأعراض بتغير لون الشعر وميله للاحمرار والسقوط كما قد يحدث التهاب بالجلد وتضخم في الكبد. كما ينتج عن نقص الكالسيوم وفيتامين (د) إصابة الطفل بالكساح، وهو تقوس في عظام الأطراف. يتواجد الكالسيوم في حليب الأم وحليب البقر والبيض والأجبان. أما فيتامين (د) فيتواجد في الأسماك والحبوب والبقول. وهنا ينصح بتعرض الطفل بشكل يومي لأشعة الشمس.

ويعتبر الإرضاع الطبيعي من أهم طرق الوقاية، التي تقي الطفل من الكثير من الأمراض والمتاعب في المستقبل، وهو أول الحقوق التي يحق للطفل أن يحصل عليها من أمه. ينصح بالرضاعة لمدة ستة أشهر على الأقل من عمر الطفل، يمكن للأم بعدها إضافة الأطعمة المساعدة. ويُكسب حليب الأم الطفل مناعة كبيرة تحميه من الكثير من الأمراض، فينخفض احتمال الإسهال والقيء والإمساك والالتهابات.

ويمكن تلخيص أبرز الأطعمة المفيدة للأطفال بين السنتين إلى 5 سنوات، بالطماطم (البندورة) والثوم والسبانخ والموز والسمك والملفوف والجزر والبيض والحليب واللحم والقمح والتمر والجبن والمكسرات. كما يجب تجنب الكميات الكبيرة من النشويات والسكريات كالخبز والأرز.

سوء التغذية هو من أسوأ الحالات المرضية التي تصيب الطفل، كونه يهدده بالإصابة بأمراض متنوعة، ويهدد نموه الجسماني والعقلي وبالتالي مستقبله. لذا فإن من شأن التغذية السليمة، خاصة في فترة المرض، أن تمنع تأخر النمو وتزيد من حيوية الجسم وقدرته على المقاومة. فالغذاء الكامل والمناسب له أهمية خاصة في الحفاظ على المستوى الصحي للإنسان وحمايته. وهو العلاج الوحيد في بعض الحالات المرضية كالأنيميا (فقر الدم) ونقص البروتين والسمنة والنحافة والسكري.

داروا إيران بالكتمان

أحمد العربي

هناك وجهة نظر سائدة في العالم، وخاصة لدى العرب، بأن الفرس يتمتعون بدرجة عالية من الدهاء السياسي ويجيدون فن المراوغة والمداورة، ناهيك عن مهاراتهم العالية في التفاوض القائم على النفس الطويل وإغراق الخصم في التفاصيل الصغيرة. حتى أن بعض محللي السياسة شبهوا مهارات الفرس في السياسة بمهارتهم في صناعة السجاد، فلقبوا سياسييهم بحائكي السجاد كناية عن البراعة والاهتمام بأدق التفاصيل. أتفق مع هذا التشبيه لفظاً ولكن للدلالة على براعتهم في صناعة السجاد وجهلهم بالسياسة، وهذا ما يدل عليه تاريخ فارس القديمة إلى حاضر إيران الحديثة.

لطالما كانت فارس أشبه بشخصية "أبو غالب" في باب الحارة، تحيك المؤامرات طوال تسع وعشرين حلقة وفي الحلقة الثلاثين تمسح بها أرض الحارة. فحين أرسل دهاة السياسة في المدائن، عاصمة فارس، جيوشهم لاحتلال اليونان اجتمعت عليهم جمهوريات اليونان القديمة وأنزلوا بهم هزيمة نكراء يندى لها الجبين، وحين ظن عباقرة السياسة لديهم أنهم استطاعوا استعباد العرب وخاصة المناذرة الموالين لهم، فحاول كسرى إذلال النعمان بن المنذر ملك الحيرة عبر طلب إحدى بناته للزواج، اجتمعت عليه العرب وعلى رأسهم حلفاؤه المناذرة وكانت موقعة "ذي قار" التي أذل فيها الفرس. وهذا يدل على جهل مطبق في أحوال وطبائع الشعوب المحيطة بهم، وغباء سياسي في التعامل مع حلفائهم.

ثم ارتكب حائكو السجاد خطأهم الأكبر حين أخطؤا للمرة الثانية بتقدير قوة العرب (الحفاة العراة) كما يعتبرونهم، فلم يستجيبوا لدعوة الإسلام وظنوا أن جيوشهم قادرة على سحق البدو القادمين لغزوهم بسهولة، معتمدين على قائد جيوش كسرى فارسهم المغوار "رستم" -الذي يمثله اليوم قاسم سليماني- فكانت موقعة "القادسية" التي تدحرج على أرضها رأس رستم، وكانت الفصل الأخير في تاريخ فارس . كما أن إحدى أهم نقاط الغباء في شخصية السياسي الإيراني هي عدم قدرته على كتم السر، فهم يجيدون ممارسة "التقية" في الدين ولكن ليس في السياسة، فتجدهم يبررون تدخلهم في الدول العربية بحرصهم على الأخوة الإسلامية ودعماً لتلك الدول وللمقاومة، ثم ما يلبث أحد مسؤوليهم أن يصرح بأن إيران أصبحت تحكم أربعة عواصم عربية، فيكشف عن نواياهم الحقيقية ويستفز شعوب تلك الدول لتحقد على إيران، فأين الذكاء في تلك السياسة؟ فالمسؤولون الأمريكيون مثلاً، والذين تتحكم بلادهم بحكومات ثلاثة أرباع المعمورة وخاصة حكوماتنا العربية "المستقلة"، لم يطلقوا مثل تلك التصريحات الغبية، حتى إسرائيل لم تتباه يوماً باحتلالها للأراضي العربية وقدرتها على هزيمة الدول العربية مجتمعة مثلاً.

أما في ملفها النووي فالطريف أو المؤلم أو المؤسف أو لحسن الحظ، وللقارئ اختيار الكلمة التي تناسب حقيقة مشاعره، أن إيران، بخلاف إسرائيل وكوريا والهند وباكستان، لم تستطع «كبح جماح» مشاعرها، عندما حصلت على القدرة لإنتاج الطاقة النووية، التي ستؤهلها مستقبلاً لصنع سلاح نووي، حيث قاد تهور سياسييها، وربما سذاجتهم وحبهم للتفاخر والتباهي أمام مواطنيهم والعالم، وخلال فترة حكم أحمدي نجاد، بتوزيع الكعك الأصفر في شوارع طهران وأصفهان وشيراز إحتفاءً بتخصيب اليورانيوم الى 20%، وهي درجة عالية الخطورة، وغير المسموح بها دولياً، حسب لوائح الوكالة الدولية للطاقة. وهذا ما فتح أعين العالم عليهم.

في الجانب الآخر، نجحت إسرائيل قبل أكثر من ثلاثين عاماً، في امتلاك السلاح النووي، وصنعت مئات الرؤوس النووية منه، ولم يعرف العالم عن إنجازها شيئاً، إلى أن فضح الإسرائيلي مردخاي فعنونو، الخبير في مفاعل ديمونة، السر، وهرب خارج إسرائيل، ليختطف بعدها ويعاد لوطنه ويحاكم ويسجن.

"بي بي سي العربية".. تطلق "رحلة سورية"

صدى الشام

أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي عربي" عن إطلاق مشروع رقمي تفاعلي بعنوان «رحلة سوريّة» عبر موقع يقدم التجارب والخيارات والمشاكل التي واجَهها عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين بطريقة مبتكرة وديناميكية.

كما انفرد الموقع بعرض قصص واقعية وأحداث غريبة قد لا تصدق للاجئين السوريين الذين خاطروا بحياتهم خلال رحلة الفرار، بحثاً عن الأمان بعيداً عن سورية التي تعاني من الحرب منذ أكثر من أربع سنوات.

ومن تلك القصص "كدت أغرق بالشوكولا"، وتحكي عن شاب سوري عمره 20 عاماً، وصل أخيراً إلى بريطانيا في المحاولة التاسعة عشر، وفي المحاولة ما قبل الأخيرة غادر مع عددٍ من السوريين براً عبر شاحنة فيها خزان للشوكولا الساخنة. وعبر في مقطع الفيديو، عن أنه لم يستطيع مقاومة الحرارة وغادر الشاحنة وهو غارق بالشوكولا.

والقصة التي لم يخلو حديث صاحبها من بعض الكوميديا السوداء والتهكم، كانت رحلة هرب "بادي" إلى المملكة المتحدة، والتي استمرت 306 أيام وكلفته 25 ألف يورو. حيث عبر خلالها سوريا إلى لبنان، ثم مصر، ثم غانا، ثم توغو، وعاد مجدداً إلى مصر، وبعدها تركيا إلى اليونان وإيطاليا وفرنسا ليصل أخيراً إلى بريطانيا سارداً تفاصيل الرحلة في كل بلد وحكايات نصب المهربين.

وجاء على الموقع الالكتروني الخاص بـ "رحلة سورية" أن "سوريا تعاني من دمار شديد بسبب الصراع المستمر منذ أعوام، مخلفاً عشرات الآلاف من القتلى وملايين النازحين. لاذ الكثير من السوريين بالدول المجاورة، ولجأ آخرون إلى مهربين ليساعدوهم على السفر إلى أوروبا رغم مخاطر الموت والاعتقال والترحيل. تخيل لو أنك أحد النازحين من سوريا، هل تستطيع اتخاذ القرارات الصائبة لك ولأسرتك؟ امض في رحلتنا الافتراضية لترى هل يناسبك ذلك".

حيث منح الموقع التفاعلي فرصة لكل شخص للدخول في قصص واقعية من خلف شاشة الحاسب. أحداث حقيقية مصدرها لاجئون سوريون عاشوا ويلات الحرب والفقدان والألم، وكانت نهايتها مأساوية مهما اختلفت البدايات.

واعتمدت الرحلة على الخيارات والمسارات والنتائج المأخوذة من قصص حقيقية تعرف عليها فريق عمل بي بي سي من خلال بحث واسع في إطار المشروع الرقمي الذي يدرس حال الهجرة من سوريا.

وأطلق المشروع هاشتاغ #أنت_ماذا ستأخذ معك (#hatwouldyoutake) و#رحلةسورية (#SyrianJourney) على موقع بي بي سي عربي وشبكات التواصل الاجتماعي، فيسبوك وتويتر ويوتيوب، بست لغات من ضمنها الإنكليزية والفارسية، إلى جانب العربية طبعاً.

وتطرح الرحلة عدة أسئلة على المشارك فيها منها، عند التفكير بالهروب على متن قارب، هل تقوم بدفع مبلغ مُقدَم للمُهرب أم لا؟ هل لديك الوقت الكافي لشراء المؤن قبل ركوب القارب؟ هل تسافر عبر البحر أم البر؟ كل خيار تواجهه محفوف بالمخاطر، وقد يوصلك إلى النجاة أو الموت. وفي كل مرحلة، عليك اتخاذ قرار لتستمر الرحلة.

في أحد مراحل الرحلة سؤال: أنت، ماذا ستأخذ معك؟ يضع المشاركين أمام ضرورة اتخاذ قرارات مصيرية أحياناً تحت مواقف صعبة. «ماذا ستأخذ معك إذا اضطررت للهروب من منزلك فجأة؟».

ويذكر أن عدد اللاجئين السوريين وصل 4 ملايين، بحسب المفوض السامي لشؤون اللاجئين "أنطونيو غوتيريس"، الذي قال "إن طريقة التعامل مع أزمة اللاجئين السوريين بالطريقة العادية لم تعد ممكنة".

إشاعة تحلل أكل الرجل لزوجته!

سارة الخليل

استمراراً للفتاوى الغريبة المستفزة التي تنتشر يوماً بعد يوم على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، ومنها فتوى إرضاع المرأة لزميلها في العمل، مروراً بجهاد النكاح والزواج من القاصرات اللاجئات السوريات وغيرها من البدع المجنونة.

تداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي خبر مفاده أن "مفتي السعودية أصدر فتوى جديدة يبيح من خلالها أكل الرجل زوجته في حال أصابه جوع شديد وخاف على نفسه من الهلاك. والأكل قد يشمل عضواً واحداً من جسدها، أو أكل الجسد إن بلغ الجوع مبلغاً عظيماً".

واعتبر مفتي السعودية أن الفتوى دليل على تضحية المرأة وطاعتها لزوجها ورغبتها في أن يصير جسديهما جسدا واحداً.

انتشر الخبر على عدد من المواقع العربية ومنها "القدس العربي" وموقع "بنت جبيل" اللبناني إلى جانب الشبكات الإخبارية والمجموعات التي تعتمد طريقة النسخ واللصق دون الرجوع إلى مصدر أو أقله التحقق من الموقع الرسمي لمفتي السعودية.

وعلى الرغم من وجود العديد من الفتاوى التي صدرت في السابق في السعودية ومصر، والتي تسيء للمرأة وتضعها في أدنى مما أراد لها الله، وخلاف ما كرمها فيه التشريع الإسلامي، إلا أنه بمجرد قراءة الفتوى من فكر سليم معافى يتضح أن الخبر مجرد إشاعة ملفقة، غرضها التشويه. وما هي إلا استغلال دنيء للأمور الدينية للدخول في حرب إعلامية غير مقبولة، وتوسيع الشرخ والفهم الخاطئ للإسلام.

فيما أرجع عدد من الناشطين أن الإساءة للشيخ عبد العزيز بسبب موقفه الداعم لعاصفة حزم التي تنفذها القوات السعودية في اليمن منذ أواخر الشهر الماضي، داعين إلى عدم تداول الشائعة والترويج لها لأن في ذلك خدمة لجماعات الممانعة والمقاومة، مرجحين أن تلك الجماعات هي من أطلقها.

وتعليقاً على ذلك كتب الممثل فراس الحلو على صفحته الشخصية: "الإشاعات فن تتقنه الأجهزة الأمنية والإعلامية، بغية سبر الرأي العام ورصد ميوله وردات فعله، ولتمرير الرسائل وبث المخاوف والتشويش، وشل قدرات الخصم.. هنا .. تم تكذيب الإشاعة وتم عزو سببها إلى أن المفتي العام يؤيد عاصفة الحزم!!! أطول عاصفة في التاريخ".

يشار إلى أنه وحتى الساعة لم تحدد الفتوى المزعومة، إذا ما كانت الزوجة تؤكل "نيئة أم مطبوخة"!!!

جمعية حماية الآثار تطلق نداءً عاجلاً لحماية متحف إدلب الأثري

سما الرحبي

كشفت الجمعية السورية لحماية الآثار أن متحف إدلب الأثري في خطر كبير بعد سيطرة قوى المعارضة على مدينة إدلب، واستمرار عمليات القصف من طرف النظام السوري.

كما وجهت الجمعية نداءً عاجلاً عبر بيان نشرته على صفحتها الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بضرورة تفعيل دور المؤسسات الدولية المعنية للضغط على النظام من أجل وقف قصف منطقة المتحف وتحييدها. كما طالبت قوات جيش الفتح في إدلب بضرورة حماية اللقى الأثرية ووضع المتحف واللقى الأثرية تحت إشراف لجنة مدنية تقوم بجرد الصناديق وحمايتها.

وقال "شيمخوس علي" مسؤول في الجمعية أنه "كان قد تم إفراغ صالات المتحف الأثري بالكامل ووضع جميع التحف الأثرية في صناديق تم حفظها في مخبأ سري بمستودع موجود تحت المتحف".

وأضاف: "لكن مروحيات تابعة للجيش السوري قصفت منطقة المتحف ببرميل متفجر، مما أدى إلى تهدم الجدار الشرقي للمتحف، وكشف المخبأ الموجود تحت الأرض، وبالتالي اللقى الأثرية معرضة الآن للسرقة والقصف من جديد إن لم يتم حمايتها وتحييد المتحف في المعارك الجارية".

وأكدت الجمعية السورية لحماية الآثار استعداد فريقها المتواجد في إدلب، للمشاركة بعملية الحماية بالتعاون مع جميع الجهات التي ترغب في المساهمة والمساعدة.

ويذكر أن متحف إدلب أنشئ عام 1987م، ويقع في المدخل الشرقي للمدينة على مساحة تزيد عن 5000 متر مربع. ويعتبر أكبر خزانة تضم في ردهاتها مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية والتحف الثمينة التي عثر عليها من خلال التنقيبات الأثرية التي أجرتها البعثات العربية والأجنبية في أرجاء المحافظة التي يزيد فيها عدد المواقع الأثرية عن 800 موقع.

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
المجتمع والمحليات:
لبنى سالم ـ سما الرحبي

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع